



محاولات
غير مكتملة
لإنعاش الشمال
السوري اقتصادياً

13

بين خسارة الأراضي وانتشار "كورونا" فلاحو الشمال ينتظرون الدعم



بائع خضرة يجلس على عربته في سوق مدينة إدلب - 7 نيسان 2020 / صبري يحيى / أسي الدوالي

ملف العدد



02

أخبار سوريا

صعوبات واجهت هيئة
التفاوض السورية
في خمس سنوات

02

تقارير مراسلين

تصنيف أمريكي جديد
يعيد "تحرير الشام"
إلى المربع الأول

04

تقارير مراسلين

طلاب جامعات في الشمال
السوري يتجهون للتدريب

04

تقارير مراسلين

ثلاثة مناهج للتعليم..
أيها يختار طلاب الرقة؟

06

فعاليات ومبادرات

مدينة الدمار..
القنيطرة وسكانها
بين حربين وتروحين

19

رياضة

نوح بوتيك.. فتى
هوفنهايم الذهبي



صفحات منازرة
وأخرى ساخرة
تغرق السوريين
بأخبار مزيفة

خلال السنوات التسع الأخيرة، اكتظت مواقع التواصل بالصفحات "الإخبارية" السورية التي تنشر المعلومات دون التركيز في مدى صحتها أو دقة المصدر الرئيس الذي نشرها، مع وجود عدد لا يستهان به من متابعي تلك الصفحات، يصل في بعض الأوقات إلى مئات الآلاف، يتأثرون بمحتواها ويتفاعلون

معهم عن طريق الإعجابات والتعليقات والمشاركات. وخلال التوتر الأمني الذي شهدته بلدة بشري شمالي لبنان، نُشرت صورة يدعي ناشروها أنها تظهر "إحراق منازل سوريين في البلدة"، بعد إقدام عامل سوري الجنسية على قتل شاب من البلدة. نُشرت هذه الصورة على

منصة سورية عامة عبر "فيس بوك" تحمل اسم "يوميات في دمشق الآن"، وتضم أكثر من 100 ألف متابع، وتفاعل مع تلك الصورة تحديداً أكثر من ألف شخص، إلا أن الصورة لا علاقة لها بالتوترات التي شهدتها البلدة بعد الجريمة، بل تعود لتظاهرات احتجاجية في بيروت..

14

من مرحلة انتقالية إلى سلال أربع "هيئة التفاوض السورية".. خمس سنوات تحت ضغط داخلي وخارجي



عنب بلدي - علي درويش

ظهرت عدة أجسام سياسية سورية معارضة للنظام منذ 2011، إلا أن "الهيئة العليا للمفاوضات السورية" جمعت مكونات مختلفة تحت مظلتها، إذ انبثقت عن محادثات مؤتمر "الرياض 1"، في 10 من كانون الأول 2015، كمرجعية سياسية لتوحيد المعارضة السورية وإعادة تشكيل وفدها الذي سينخرط بالمفاوضات. ومرت "الهيئة العليا" بعدة مراحل بعد تأسيسها، وتعاقبت ثلاثة وجوه على رئاستها، وحافظت على الأجسام السياسية المكونة لها، باستثناء دخول منصتي "القاهرة" و"موسكو" في تشرين الثاني 2017، الذي كان ضمن مخرجات مؤتمر "الرياض 2". وصارت مكونات "الهيئة العليا للمفاوضات السورية" تضم أعضاء من الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، وفصائل المعارضة المسلحة، و"هيئة التنسيق الوطني"، ومنصتي "القاهرة" و"موسكو"، ومستقلين، تحت مسمى "هيئة المفاوضات السورية".

وبحسب ورقة بحثية نشرها مركز "الجزيرة للدراسات" في أيلول 2019، للباحث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" معن طلاح، فوفقاً للسياق السياسي والعسكري الراهن، لم يبق من قوى المعارضة السياسية إلا تلك المنخرطة في مساري "جنيف" و"أستانة"، لكن "دون أوراق قوة وازنة تجعلها طرفاً مؤثراً في التسوية المتوقعة".

تنوع يعوق عملها..
روسيا تضغط لإفشالها

أوضح المتحدث باسم "هيئة التفاوض السورية"، الدكتور يحيى العريضي، في حديث إلى عنب بلدي، أن التنوع الموجود ضمن "الهيئة" كان أحد المعوقات، و"الكل لا يقرأ من صفحة واحدة". وكان هناك انتقاد شديد لدخول منصتي "موسكو" و"القاهرة"، اللتين دخلتا إلى "الهيئة" عملياً بموجب فقرة في القرار "2254"، لتبني الرؤى بين أعضاء "الهيئة" بالتوافق إلى حد ما، وتشكل لجان قانونية وإعلامية ولجنة للمعتقلين، حسب العريضي.

وإذا وُضع لـ"الهيئة" تعريف، حسب العريضي، فهي هيئة وظيفية تعنى بشكل أساسي بالمفاوضات، التي من المفترض أن تقضي إلى إيجاد حل سياسي. وسعت موسكو بشكل مستمر إلى إفراغ القرارات من مضمونها، وبالدرجة الأولى كانت مسألة وقف إطلاق النار، واخترعت مسار "أستانة"، وأجهضت بهذه الخطوة الوقف الشامل لإطلاق النار، كما دعت القرارات الدولية، واستبدلت به مناطق "خفض التصعيد". ولم تلتزم موسكو باتفاق "أستانة"، وهاجمت مع قوات النظام والمليشيات الإيرانية مناطق "خفض التصعيد" بحجج مختلفة، واستطاعت السيطرة على مدن وبلدات في أرياف محافظات إدلب وحلب وحماة شمال غربي سوريا، وأوقفت عملياتها، التي بدأت منذ شباط 2019 وانتهت في 5 من آذار الماضي، بتوقيع اتفاق بين الرئيسين، التركي، رجب طيب أردوغان، والروسي، فلاديمير بوتين. وبالمقابل، كانت السياسة الأمريكية في المنطقة تحريك الأمور من الخلف،

بحسب تعبير العريضي، وبإدارة الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، كانت السياسة إساءة للقضية السورية وللشعب السوري، خاصة بعد استخدام النظام السلاح الكيماوي، وتجاوز "خط أوباما الأحمر"، الذي أعطى إشارة للنظام بالقصف بالأسلحة كافة عدا الكيماوي. وأسهم التعثر في مسار "جنيف" وسيادة مسار "أستانة" بضمانة دول روسيا وإيران وتركيا، في إحداث ثلاثة تحولات رئيسية في بنية المعارضة السياسية، ودفعها نحو "إعادة تعريف المعارضة بأطر عابرة للائتلاف والفصائل العسكرية"، وهو ما تجلّى في "أجسام وظيفتها التفاوض وذات بنية متنوعة، كالهيئة العليا للمفاوضات، ثم هيئة التفاوض السورية"، حسب الورقة البحثية للباحث معن طلاح. وتتألف "الهيئة" من 36 عضواً موزعين كالتالي: ثمانية من "الائتلاف الوطني"، وأربعة من منصة "القاهرة"، وأربعة من منصة "موسكو"، وثمانية أعضاء مستقلين، وسبعة من الفصائل العسكرية،

وخمسة من "هيئة التنسيق الوطني". وأسست "هيئة التفاوض" لتتولى مهام اختيار الوفد التفاوضي مع النظام، وتكون مرجعية للمفاوضين مع ممثلي النظام نيابة عن المجتمعين في مؤتمر "الرياض". ولم يكن التفاوض عملياً مع النظام مباشرة، إذ فاوضت "الهيئة" بشكل أساسي الأمم المتحدة، لتتنقل رسائل الجلسات عبر وسيط دولي. ووجد المبعوث الدولي السابق إلى سوريا، ستيفان دي مستورا، أن القرار الدولي مصمم بطريقة لا قدرة له على أن يطبق بشكل صحيح، لذا اقترح دي مستورا توسيعه إلى محاور سُميت السلال الأربع، وبدء عملية الدستور. ولم يرق لـ"الهيئة" ذلك، وكانت تريد هيئة حكم انتقالي، لكن تعذر ذلك، بحسب العريضي، فد "المساهمون في صناعة القرار الدولي لم يكونوا على درجة من الإصرار لتنفيذ القرار، وإن كانوا مصريين، تعطلت روسيا وتخرب ذلك، وتريد أن تسوق الحل على

تحولات أعمق مقبلة؟

تصنيف أمريكي جديد يعيد "تحرير الشام" إلى المربع الأول

عنب بلدي - خولة حفطي

صنفت الولايات المتحدة الأمريكية، في تقرير حديث حول "الحريات الدينية" في العالم، "هيئة تحرير الشام" بأنها ضمن كيانات ذات "مصدر قلق خاص"، ما أعاد "الهيئة" مجدداً إلى المربع الأول، ووضعها تحت "مقصلة" التصنيفات الدولية، رغم خطوات اتخذتها ووُصفت بأنها "محاولة للهروب إلى الأمام" أو "الالتفاف" على تلك التصنيفات.

وقال وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، في 7 من كانون الأول الحالي، إن التصنيف الجديد

يأتي ضمن مساعي بلاده لـ"إنهاء الانتهاكات والاضطهاد بدوافع دينية في جميع أنحاء العالم". ولكن "تحرير الشام" رفضت التصنيف الجديد واعتبرته "سياسياً محضاً"، وطالبت بإعادة النظر فيمن هو "القاتل الحقيقي"، ومن يمارس "جميع أنواع الإبادة بمختلف الأسلحة المحظورة دولياً"، مشيرة إلى النظام السوري، بحسب ما قاله مسؤول التواصل في "تحرير الشام"، تقي الدين عمر، لعنب بلدي في مراسلة إلكترونية.

محاولات "فاشلة"

أدرجت واشنطن "جبهة النصرة"

(الفرع السوري لتنظيم القاعدة) على لوائح "الإرهاب"، في كانون الأول 2012، ووافقتها دول مختلفة بما فيها تركيا. وعقب فك الارتباط بـ"القاعدة" وتغيير مسمى الفصيل إلى "جبهة فتح الشام"، أكد المبعوث الأمريكي إلى سوريا، مايكل راتني، في 12 من آذار 2016، أن "الجبهة كيان إرهابي". ولم يقلح الفصيل بالهروب من التصنيف، بعد تغيير المسمى إلى "هيئة تحرير الشام"، إذ أصرت واشنطن، في 15 من أيار 2017، على وضعه على قوائم الإرهاب. ورغم كل محاولات "تعديل سلوكها

وبنيها التنظيمية، وتطوير أيديولوجيتها لتلائم الدور الذي تريد الوصول إليه، بما في ذلك التخلص من المقاتلين الأجانب"، لم يتغير تصنيف "جبهة النصرة" لدى الأمريكيين، بحسب ما قاله الباحث في الجماعات "الجهادية" عبد الرحمن الحاج، لعنب بلدي. ويرى الحاج أنه من "الطبيعي أن تكون الهيئة محل شكوك وقلق الإدارة الأمريكية"، لأن "النصرة" هي المكون الأساسي لـ"الهيئة".

سياسة "العصا والجزرة"

يرى الباحث في الجماعات "الجهادية" عباس شريفة، أن قضية

رفع تصنيف "الهيئة" كان "جزرة" وُضعت أمامها من أجل "التحكم بمسارات تحركاتها، والدفع بها نحو دور وظيفي يقوم على محاربة التنظيمات الأكثر تطرفاً، مثل (حراس الدين)، وتنفيذ الاتفاقيات الدولية بما يخص التفاهات حول شمال غربي سوريا وتفكيك فصائل (الجيش الحر)". وكانت "هيئة تحرير الشام" نفذت اعتقالات ضد عناصر من "حراس الدين" (فرع القاعدة في سوريا)، منذ حزيران الماضي، طالبت قياديين وشرعيين في التنظيم، منهم "أبو يحيى الجزائري"، و"أبو عبد الرحمن المكي"، حسبما تحدث به مسؤول

ثلاث شخصيات تعاقبت على رئاسة هيئة التفاوض



كانون الأول 2015

أنتخب رياض حجاب رئيساً، وقدمت "الهيئة العليا"، في 3 من أيلول 2016، رؤيتها للحل السياسي السوري في سوريا، المتضمنة مرحلة انتقالية من 18 شهراً تكون خلالها هيئة الحكم الانتقالي من دون رئيس النظام، بشار الأسد.



تشرين الثاني 2017

في 20 من تشرين الثاني 2017، قدم حجاب إلى جانب أعضاء ضمن "الهيئة" استقالتهم، قبل يومين من انعقاد مؤتمر "الرياض 2". ليخلف حجاب في المنصب نصر الحريري، الذي انتهت مدة تفويضه في 13 من حزيران الماضي.



تموز 2020

تبادل أنس العبدو ونصر الحريري رئاستي "هيئة التفاوض السورية" و"الائتلاف الوطني المعارض"، وبالتالي أصبح أنس العبدو ثالث رئيس لـ "هيئة التفاوض".

اليوم الأخير من الجولة الرابعة لمفاوضات اللجنة الدستورية السورية بجنيف - من كانون الأول (الهيئة السورية للتفاوض)



الداعمة لتغيير "الهيئة". وأشار إلى إجبار الولايات المتحدة حلفاءها على التفاوض مع الروس إلى درجة تلقي الأوامر منهم. كما نشأت "أزمة المستقلين" داخل "هيئة التفاوض" في عام 2019، بعد استضافة العاصمة السعودية الرياض عدداً من السوريين لاستبدالهم بمجموعة المستقلين في "الهيئة"، وذلك في محاولة من السعودية للاحتفاظ بنفوذها داخل "هيئة التفاوض".

وبحسب حديث سابق للمحلل السياسي حسن النيفي لعنب بلدي، فإن سعي السعودية للدخول عبر المستقلين، يأتي لقدرتها على توجيه القرار داخل "الهيئة"، وتستطيع الملكة بالتالي الحد من النفوذ التركي (تعد تركيا الداعم الأساسي للاتلاف الوطني، أكبر كتل الهيئة)، ورغم أن نصر الحريري احتج على خطوات الرياض، فإن الأخيرة لم تغير موقفها. وغابت منصتا "القاهرة" و"موسكو" و"هيئة التنسيق الوطني" عن اجتماع "هيئة التفاوض"، في 21 من أيلول الماضي، الأمر الذي يعكس عمق الخلاف بين أطراف "الهيئة".

منخرطة في العملية السياسية قدر الإمكان، لأنها الحلبة الوحيدة المتبقية في العملية السياسية لإيجاد حل سياسي، خاصة أن الحل العسكري أثبت فشله، إذ استطاعت روسيا أن تنجز عسكرياً، بينما بقيت على الصعيد السياسي بـ"خفي حنين"، بحسب تعبيره. واختارت "هيئة التفاوض" أعضاء اللجنة الدستورية لوفد المعارضة والمجتمع المدني، على الرغم من محاولات روسيا السيطرة على كامل أعمال اللجنة الدستورية، وعلى مستوى آخر كان هناك إبقاء للقضية السورية حية، بحسب العريضي، على مستوى المعتقلين ومؤتمرات مساعدات اللاجئين، وعضور جلسات الأمم المتحدة خلال العامين الماضيين.

اتهام بتدخل دولي في أعمال "الهيئة"
الدبلوماسي السابق والحقوقي فواز محمود الفواز قال، في كتابه "الهيئة العليا للمفاوضات.. ما عليها.. وما عليها"، إنه كلما اتخذت "الهيئة" قراراً أو أعلنت تصريحاً يتم جمعها بطلب من الروس والسعودية والدول

مقاس مصالحها على أساس إعادة تأهيل النظام". وفي آذار 2017، أعلن دي مستورا في مؤتمر صحفي عقده بعد انتهاء محادثات "جنيف 4"، أن أعمال الجولة التالية ستناقش "أربع سلال"، السلة الأولى هي إنشاء حكومة جديدة بالثقة، وشاملة للجميع غير طائفية خلال ستة أشهر، والسلة الثانية بدء عملية صوغ دستور جديد خلال ستة أشهر أيضاً.

أما السلة الثالثة فتتضمن مناقشة إجراء انتخابات حرة نزيهة تحت إشراف الأمم المتحدة، وتشمل أعضاء من الجالية في المهجر التي يحق لها التصويت، وتكون بعد وضع الدستور في غضون 18 شهراً، و"سلة رابعة" أضيفت إلى جدول الأعمال، بناء على طلب وفد النظام السوري، وهي "مناقشة استراتيجية مكافحة الإرهاب"، إلا أن السلال ما زالت تناقش في جميع اجتماعات ومسارات "الحل السياسي" في سوريا، وأخرها أعمال اللجنة الدستورية في جنيف. وأشار العريضي إلى أن "هيئة التفاوض" حرصت على أن تكون

وبحسب الحاج، فإن التحولات تشمل إنهاء ظاهرة المقاتلين الأجانب في صفوفها، ومواجهة تنظيم (حراس الدين)، وتغييراً أكبر في أيديولوجيتها العابرة للحدود لتكون أكثر قرباً من التنظيمات الوطنية".

الموقف الأمريكي الجديد "يُفهم على أنه زيادة ضغط لإحداث تحولات أعمق". ويرى أن من الواضح "أن الضغوط الأمريكية على النصر تأتي بعد جملة من التحولات، وستقود على الأرجح إلى المزيد".

خطر على الخارج".

ولكن رغم ما سبق، يذهب شريفة إلى أن "الهيئة لن تمنح المشروعية السياسية، وستبقى كل إنجازاتها العسكرية والإدارية بلا عائد سياسي". أما الباحث عبد الله الحاج، فيرى أن

الاستمرار دون مساعدة الدول الغربية. وأكد أن فضيله يريد "الخروج من القائمة السوداء (...). وعندها فقط ستمكن المنطقة من التعافي"، حسب عطون. وبينما نفى عطون بعد نحو عشرة أيام أجزاء من الحديث، اعتبر إزالة التصنيف "أمراً إيجابياً".

ماذا بعد التصنيف الجديد؟

تصر واشنطن باستمرار على أن "هيئة تحرير الشام" مصنفة "إرهابية" بغض النظر عن مسماها ومن يندمج معها، ما يثير تساؤلات حول الخطوات المرتقبة لاحقاً، خاصة أن الغارات المنسوبة للتحالف بقيادة واشنطن في شمال غربي سوريا، كانت بعيدة عن استهداف قيادات "الهيئة" مقابل التركيز على قيادات من "حراس الدين" (فرع القاعدة في سوريا). ويستبعد الباحث في شؤون الجماعات "الجهادية" عباس شريفة أن يختلف التعامل من قبل التحالف الدولي مع "الهيئة" بعد التصنيف الجديد. وقال لعنب بلدي إن عمليات التحالف الدولي مرتبطة بمقدار ما تشكله "تحرير الشام" من خطر على مصالحه، وهي "إلى الآن لا تشكل أي

التواصل في "تحرير الشام"، تقي الدين عمر، لعنب بلدي، عبر مراسلة إلكترونية سابقة.

وسبقت اعتقال القيادي السابق في "الهيئة"، والقيادي في "حراس الدين"، "أبو عمر منهج"، في 28 من حزيران الماضي، اشتباكات بين "تحرير الشام" وغرفة عمليات "فائتوا" التي تضم فصائل "جهادية"، أبرزها "حراس الدين"، بين 23 و26 من حزيران الماضي، في قرية عرب سعيد. ويعتقد شريفة أن "الهيئة" عندما انتهت من المهمة، سحبت منها "الجزرة" نهائياً، وبقيت "تحرير الشام" على قوائم الإرهاب، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

نقلت صحيفة "لو تيمس" السويسرية، في 4 من أيلول الماضي، مقابلة مع الشرعي العام في "هيئة تحرير الشام"، عبد الرحيم عطون، الملقب بـ"أبو عبد الله الشامي"، تحدث فيها عن "تطبيع العلاقات مع الدول الغربية".

ونقلت الصحيفة عن عطون حينها قوله، "نحن آخر من قاتل النظام وحلفاءه، لكننا لن نتمكن من القضاء عليه دون مساعدة"، في إشارة منه إلى طلب المساعدة من الدول للقضاء على النظام، فـ"تحرير الشام" والمنطقة لا تستطيع



مقاتلون في هيئة تحرير الشام 16 أيار 2020 (عنب بلدي)

زملاء يُدرّسون بعضهم..

طلاب جامعات في الشمال السوري يتجهون للتدريب

التدريبات التي يحتاج إليها الطلاب في الوقت الحالي .

هل يستطيع الطالب أن يكون مدرّساً؟

لا يجد أحمد حاج إبراهيم، طالب الطب في جامعة "إدلب"، مانعاً في تلقي التدريب من زملائه، "بالنتيجة فإن هذا الأمر مفيد على صعيد الشخص وتمكينه من اكتساب مهارات وخبرات جديدة"، كما قال لعنب بلدي، مضيفاً أن الجدية في التقديم والتلقي هي الأساس. يرحب أحمد بكل التدريبات المتصلة بالدراسة الجامعية، أو التدريبات العامة غير المتصلة، مثل تدريبات التواصل والتنمية البشرية والأدب واللغات والفن، مقترحاً إقامة لقاء طلابي على مستوى كل الكليات لطرح الأفكار وتحديد الاحتياجات التدريبية.

"لا يجوز لطلاب أن يعلم طالباً"، حسب رأي الدكتور محمد العمر، الذي يدرّس طب الأطفال في كلية الطب البشري بجامعة "إدلب"، لأن النهج الأكاديمي هو الأساس للتعليم، حسب رأيه.

وقال العمر، إن المدرّس يجب أن يكون حاصلًا على شهادة جامعية تخصصية ليكون مؤهلاً لتدريس الطلاب، وأما فيما يخص تدريبات اللغة أو غيرها من الأنشطة التكميلية فإن ما تقدمه الجامعة "كاف" بتقدير الطبيب الذي كان سابقاً عميد الكلية، "لو كنت عميد الكلية حالياً أو رئيساً للجامعة، لن أقبل أي دورة إلا عن طريق معهد اللغات".

من جانبه، يرى رئيس جامعة "إدلب"، الدكتور أحمد أبو حجر، أن أنشطة التدريب الطلابية "جيدة" وتستحق الشكر، لأنها تساعد على صقل شخصية الطلاب، وتشعرهم بالتشارك الاجتماعي، وتساعد على التعاون مع بعضهم، حسبما قال لعنب بلدي.

لكن أبو حجر نفى أن تكون التدريبات المقدمة ناقصة في الجامعة، مشيراً إلى أنها ستكون مفيدة للطلاب الذين يفوتون حضور دروسهم الجامعية بسبب أوقات الدوام التي قد لا تلائمهم.

"الحاجة دفعتنا للتدريب"

استهدف الطلاب في فريق "خطوة" زملاءهم الطلاب بالتدريبات، ولكنهم أبقوا باب الاستفادة مفتوحاً لكل من يريد التطوير والتدريب وبناء القدرات، ويرأي محمد دعبول، فإن الحاجة إلى تلك التدريبات ليست نابعة من نقص الخدمات والمواد التعليمية في جامعات المنطقة، "لكن تواصلنا مع بعضنا كطلاب أسهل وإيصال الأفكار أسرع"، حسبما شرح لعنب بلدي.

لكن بالنسبة لمحبّي الرسم فإن التدريب الجامعي غير موجود، إذ تعتمد إيناس درويش، طالبة إدارة الأعمال في السنة الثانية، على موهبتها في الرسم لتقديم مقاطع الفيديو التدريبية لزملائها.

المدربة الشابة، التي كانت من الأعضاء المؤسسين للفريق الطلابي، قالت لعنب بلدي، إن دافعها للمشاركة كان "الشغف بتعليم الرسم"، مشيرة إلى أن التدريب كان "ممتعاً وصعباً" في آن واحد، "إلى الآن لا نقدم دروس الرسم على أرض الواقع. ودون التواصل الجسدي ولغة الجسد لا تصل الفكرة كاملة أبداً".

في تجربة تدريبية أخرى، كان نقص الخبرة العملية هو ما دفع مجموعة من طلاب المعهد التقني للإعلام في جامعة "إدلب" لتشكيل فريق اسمه "We Can"، يقدم أفرادهم أعمالهم لتخضع للنقاش والتصويب من قبل زملائهم، "معظم الشباب يواجهون بطلب الخبرة التي لا تقل عن ثلاث سنوات عند تقديمهم على أي شاغر وظيفي، لكن إن لم يعملوا من قبل لن يستطيعوا اكتساب الخبرة"، كما قال خريج المعهد بزن بياغ لعنب بلدي.

برأي يزن، المشارك في الفريق التدريبي لطلبة المعهد، فإن التجمعات الطلابية كافة أو الفرق أو المشاريع التدريبية تصب في مصلحة الطلاب، وتسمح لهم بالتأهّل لمواجهة الحياة العملية، حتى إن لم يتوافق التدريب مع المحتوى الدراسي، مشيراً إلى أن تدريبات اللغة هي من "أهم



طلاب جامعيون يحضرون دورة تدريبية حول العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي في مدينة إدلب - 2 كانون الأول 2020 (فريق خطوة التدريبي)

بمقاطع فيديو، لا يتعدى طول أي منها دقائق قليلة، انتقلت مجموعة من طلاب جامعة "إدلب" من موقع المتلقي إلى موقع المدرب، متطوعين لنقل مواهبهم ومعارفهم إلى زملائهم ولهم يحتاج إلى التدريب، في حين أقام آخرون جلسات نقاش وتبادل للخبرات بين الزملاء حولتهم من المجال النظري إلى العملي.

"رمزية" لتغطية التكاليف اللوجستية، مثل أجور المركز والقرطاسية، حسبما قال قائد الفريق الذي يدرس اللغة العربية في سنته الثالثة. يطمح الفريق الطلابي لعقد أولى ندواته الأدبية، التي من المخطط أن تشمل الشعر والنثر والقصة القصيرة والمونولوج، رغم الانتقادات التي واجهوها، "قيل لنا أننا طلاب وليستم أكاديميين، ولا قدرة لدينا على تقديم التدريبات"، كما قال محمد، مضيفاً أن عدم امتلاك مركز خاص كان عائقاً أيضاً، لكن الفريق يحاول تجاوز تلك العقبة والتوسع باتجاه إقامة دورات التدريب المهني للنساء في إدلب وريفها وريف حلب.

انطلقت فكرة التدريب قبل سبعة أشهر، حسبما قال محمد لعنب بلدي، من مبادرة لأربعة طلاب من جامعة "إدلب"، قدموا تدريبات في اللغة التركية والرسم، ثم سرعان ما جذبت أنشطتهم دعم ومشاركة طلاب آخرين، حتى وصل عدد المشاركين اليوم إلى 70 طالباً وطالبة من مختلف الجامعات في شمال غربي سوريا.

بدأت التدريبات عن طريق تطبيقات الإنترنت، مثل "زوم" و"واتساب"، واستمرت مدة شهرين ونصف قبل أن تنتقل إلى تقديم التدريبات بشكل فيزيائي في مراكز تدريبية استأجرها الطلاب، ما فرض عليهم تقاضي أجور

عنب بلدي - إدلب

جذبت فكرة تقديم التدريبات التطوعية عشرات الشباب والشابات، من أفرع وجامعات مختلفة في شمال غربي سوريا، فيما وصفه قائد فريق "خطوة" التدريبي، محمد دعبول، بـ"محاولة ترك بصمة في المجتمع". توجه الشباب والشابات لزملائهم من مختلف الاختصاصات بتدريبات "واسعة النطاق"، كالرسم واللغة الإنجليزية والتركية والدعم النفسي وتدريبات الحماية والتوعية الصحية والأدبية والحاسوب والإسعافات الأولية والتمريض.

ثلاثة مناهج للتعليم.. أيها يختار طلاب الرقة؟

في مدينة الرقة، شرق الفرات، يتقلب الطلاب بين المناهج الدراسية التي تعددت مصادرها ولم تتمكن "لجنة التربية والتعليم" في "المجلس المدني" من توحيدها حتى الآن. المناهج الثلاثة التي يدرسها أطفال الرقة، هي منهاج وزارة التربية التابعة لحكومة النظام السوري، ومنهاج "التعلم الذاتي" الصادر عن وكالة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، ومنهاج "الإدارة الذاتية" في مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد).

الرقة - حسام العمر

بتوجه قومي أزعج العرب وبعض المكونات المجتمعية في شرق الفرات، ورفضه بعض المعلمين. جمال الطفيل، مدرّس ابتدائي من قرى الحمرات في ريف الرقة الشرقي، التي يدرس أبنائها منهاج "الإدارة الذاتية"، قال لعنب بلدي، إن الأطفال "يجدون صعوبة في تعلم المنهاج"، ويرى أن منهاج الصف الأول يناسب الصف الثاني، بينما الثاني للثالث، وهكذا، لذا يعجز الأطفال عن فهمه، بسبب تعقد الأمور المطروحة بالمناهج، فمنهاج الصف الأول يضم قضايا كالاستلاف

في الرياضيات والحروف الإنجليزية. ويرأي جمال فإن منهاج وزارة التربية التابع للنظام السوري مناسب أكثر، إذ ما زال المنهاج الخاص بـ"الإدارة الذاتية" في طور التجربة، الأمر الذي يسبب نقصاً في الحاصل الدراسي للطلاب، مع النقص "الكبير" في الكتب الذي يعاني منه أغلب التلاميذ.

منهاج "الأزمات"

وليس بعيداً عن ريف الرقة الشرقي، حيث يدرس منهاج "الإدارة الذاتية"، يعتمد المدرّسون في الريف الجنوبي على منهاج "التعلم الذاتي" الذي تقدمه

وكالة "يونيسف" التابعة للأمم المتحدة. يرى عبد العظيم الجاسم، وهو مدرّس بمدرسة قرية الكسرات، أن المنهاج المعد لـ"الأزمات" مناسب للأطفال أكثر من منهاج "الإدارة الذاتية" ووزارة التربية، بسبب سهولة تقبله من قبل الطلاب، ويقتصر المنهاج الأممي على أربع مواد، هي الرياضيات والعلوم واللغة العربية والإنجليزية.

إلا أن منهاج "يونيسف" يفتقر لمادة التربية الإسلامية، حسبما قال عبد العظيم، مشيراً إلى أن ذلك يجبر المعلمين على الاستعانة بمنهاج النظام السوري، الذي يعتمد على طلاب شهادة التعليم الأساسي في كل مناطق الرقة. يعاني الطلاب من تقلبات المنهاج كل عام، حسب تقييم المدرّس جمال الطفيل، بسبب اعتماد منهاج وزارة التربية السورية في صف التاسع، أيًا كان المنهاج الذي يدرسه الطلاب قبل ذلك. ورغم تداخل المناطق التي تعتمد مناهج تعليمية مختلفة، والتي تعدد أحياناً ضمن المدينة نفسها أو من مدرسة لأخرى، يحاول معظم المعلمين إعطاء أساسيات اللغة

العربية والرياضيات والتاريخ واللغات الأجنبية، حسبما قال جمال. ورغم تعدد مصادر كتب المنهاج الدراسي للطلاب، لم يستكمل عدد كبير منهم تسلّم كتبهم، حسبما قال المدرّسون، إلى جانب التوقف المتلاحق للعملية الدراسية في المنطقة خلال العام الحالي، بسبب حظر المفروض لوقف انتشار فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، حيث تلجأ البلديات لتعقيم المدارس وتنظيفها خلال فترات فراغها من التلاميذ. وأضاف مدرّس المرحلة الابتدائية جمال الطفيل، أن المدرّسين لا يستطيعون نقاش توحيد المناهج مع "لجنة التربية"، التي "تخلق أعداءاً كثيرة"، من أولها وأسرعها "ضعف الإمكانيات المادية لإدارة الذاتية"، لكنه أشار في الوقت ذاته إلى أن الوضع تحسن نوعاً ما عن العام الماضي، من خلال الكتب الموزعة وعدد المعلمين وافتتاح مدارس كانت قيد التأهيل. وبحسب تقرير صادر عن "لجنة التربية والتعليم" في "مجلس الرقة المدني"، نشرته على المواقع الإعلامية

وسط التحديات الاقتصادية..

"الراحة الحورانية" تبقى الحلوى المفضلة في درعا



الراحة الدرعاوية الطرية مع البسكويت - كانون الأول 2020 (عنب بلدي)

في معمل لصناعة "الراحة"، يرتدي يونس مريولاً أبيض وكمامة وقفازات، وهو يصفى قطع الحلوى المكسوة بالسكر الناعم في العبوات الكرتونية المربعة. يعمل الشاب الدرعاوي بصناعة الحلوى التي اعتاد عليها من صغره، واشتهرت بها محافظته الجنوبية وارتبطت باسمها، وتمتاز بالطراوة والحلاوة ورخص الثمن الذي أبقاها مفضلة لدى المشتريين.

درعا - دليم محمد

إعادة فتح الطرقات وتوقف القصف الذي استهدف منشآتها، إذ كان للأزمة الاقتصادية التي تعانها سوريا وقع عليها أيضاً، حسبما قال مالك معمل لـ "الراحة" في درعا، طلب عدم الكشف عن اسمه، لعنب بلدي.

تدهور الأوضاع الأمنية رغم مساوئه أبقى على سعر ثابت محدد للحلوى الحورانية، حسبما قال مالك المعمل، "ولكن الآن أصبحنا نعاني من شح المواد الأساسية من نشاء وسكر...، ناهيك عن الأسعار التي تتقلب كل يوم بسبب العملة الأجنبية (الدولار) التي يحتج بها التجار برفع القيمة الشرائية".

وكان لرفع أسعار المحروقات وعدم تأمينها للمنشآت الصناعية أثر سلبي في القدرة على تشغيل آلات المعمل، إضافة إلى رفع تكاليف الإنتاج، ما أجبر معامل "الراحة" على رفع سعر المنتج، إذ وصل سعر الكيلو إلى 1500 ليرة سورية، بعد أن كان سعره 700 ليرة نهاية عام 2019.

ورفعت الحكومة السورية، في تشرين الأول الماضي، سعر المازوت الصناعي والتجاري غير المدعوم من 296 إلى 650 ليرة سورية، كما ارتفعت أسعار الغاز بعد شحه في مراكز التوزيع المدعوم، والذي تعتمد عليه المعامل بشكل رئيس، إذ وصل سعر الأسطوانة على "البسطات" إلى 40 ألف ليرة.

في إناء واسع مدور مصنوع من النحاس، يصب يونس عبد الكريم السكر والماء والنشاء وحمض الليمون، ويترك المكونات لتغلي وتنضج، قبل البدء بمرحلة العجن التي تستمر لساعتين، وإضافة "المستكة" وماء الزهر، وصب الخليط في قوالب من صاج، حتى يبرد، ثم يمدد على طاوالت ويقطع، ويعبأ بعلب كرتونية. عاد الأمل إلى معامل "الراحة" الحورانية" بالبيع لبقية المحافظات السورية بعد فتح الطرقات، والتصدير خارجاً نحو الخليج العربي والأردن، بعد فتح معبر "نصيب" الحدودي، الذي تعرض للإغلاق مرتين بسبب انتشار فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، منذ آذار الماضي.

وتأثرت صناعة "الراحة" في درعا، خلال سنوات الحرب الماضية، بتدمير عدد من المنشآت الصناعية، وتقطع أوصل المحافظة، وعزل المناطق عن بعضها، وعن بقية المحافظات والدول. ومن أصل 32 منشأة كانت تعمل قبل عام 2011، عادت 12 منشأة حسب تصريح رئيس المكتب الإداري والقانوني في "اتحاد الجمعيات الحرفية في درعا"، أيمن الضماد، لوكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، في أيلول الماضي. ولكن الصناعة لم تسلم من المتاعب بعد

أطفال، "الراحة" الخيار الأفضل في ظل الغلاء، الذي جعل الطعم الحلو من "الكماليات".

يفضل محمد المصطفى، وهو رجل ستييني من سكان ريف درعا، تناول "الراحة الحورانية" على بقية الحلويات، "هي من الحلويات الخفيفة، طعمها لذيذ وسهلة الهضم، وأفضل الراحة العادية، وأحتفظ دائماً بعبوات منها وخاصة في فصل الشتاء"، كما قال لعنب بلدي.

ويستذكر محمد طفولته ومدى فرحته عندما كان والده يشتري "الراحة" للعائلة، مضيفاً أن صناعتها "قديمة" في المحافظة، وبدأت مع ستينيات القرن الماضي، ولكنها تطورت مع مرور الزمن وتعددت أنواعها، لكنها حافظت على جودتها".

فإن المنافسة تكون على جودة المنتج، "السكان في درعا ذواقون لهذه المادة، ويميزون أصنافها ويختارون الجيد من منتجاتها"، حسبما قالت الشابة الثلاثينية لعنب بلدي.

ترجع إيمان قبل الشراء تاريخ الإنتاج المسجل على العبوة، فهي تفضل "الراحة" الحديثة الصنع، "عندما يتأخر إنتاج الراحة تؤثر الرطوبة على جودتها وخاصة في فصل الشتاء".

ولـ "الراحة" أنواع، منها بالمكسرات، كالجوز والكاجو والفسق، ومنها "الراحة السمسمة"، و"الراحة بجوز الهند"، و"الراحة العادية". وفي حين لا يقل سعر الحلويات العربية عن ثلاثة آلاف ليرة سورية، تجد أم حسان، ربة منزل وأم لأربعة

وبعد قرار "مجلس مدينة درعا"، عام 2019، إجبار المعامل والورشات الفنية، ومن ضمنها معامل "الراحة" التي توجد ضمن المدينة، على نقل منشآتهم إلى "المنطقة الصناعية" شرقي درعا، مع زعمه تجهيزها بالمرافق الفنية والخدمية، إلا أن مدير المعمل اشتكى من قلة الخدمات الفنية المقدمة، التي تعوق توفير المنتج من المعمل مباشرة، مضيفاً أن المبيعات تراجعت 40% عما كانت عليه قبل الحرب.

منافسة على الجودة

تقف إيمان في محل للبقالة بمدينة طفس، في ريف درعا الغربي، لتشتري علبتين من "الراحة"، مع كيلوغرام من البسكويت السادة. ورغم كثرة معامل "الراحة" في درعا،

والفصائل الإسلامية، التي حازتها من قوات النظام السوري، ومن ثم سيادة تنظيم "الدولة الإسلامية" عليها مع نهاية العام ذاته، قبل أن يتم انتزاعها بقوة "التحالف الدولي" و"قسد"، وتقع في ظل "إدارة" ما زالت تحاول إتقان "الحكم الذاتي".

المستقبل القريب، مضيفاً أن من حق "الإدارة الذاتية" البحث عن استقلالية العملية التعليمية في مناطق سيطرتها. وكانت مدينة الرقة خضعت لسيطرة جهات متعددة خلال سنوات الحرب، تختلف بالتوجهات والقوانين التي فرضت على السكان، منذ خضوعها عام 2013 لسيطرة فصائل المعارضة

منح الفرصة لتدريس اللغة الكردية، إلى جانب العربية والسريانية. وتعذر على عنب بلدي إجراء لقاء مع مسؤولين في "لجنة التربية والتعليم" بمجلس الرقة المدني، بسبب رفض اللقاء، واعتبر أحد أعضاء اللجنة الذين تواصلنا معهم أن تعدد المناهج هو مرحلة سيتم تلافيها والتخلص منها خلال

بالمناهج التعليمية، التي "تفتقر إلى العملية". وأشار إلى أن المشكلة التي يعاني منها الطلاب والعائلات هي "ضرورة الاعتراف الرسمي بالنظام التعليمي"، مضيفاً أن لجأت خاصة من "الإدارة" تعمل على الموضوع، وتتواصل مع المؤسسات المعنية التابعة للأمم المتحدة والحكومة السورية.

وفي الطرف المقابل، تحدث مصعب العتري أحد أولياء أمور الطلاب، الذي يعمل تاجراً للمواد الغذائية، لعنب بلدي عن رأيه بما يدرسه أبنائه في المدارس، قائلاً إن توحيد المناهج التعليمية هو مطلب للأهالي، مع تسهيلها لتتقارب مع الأطفال، وإبعادها عن الخلافات السياسية والفكرية.

وأشار مصعب (40 عاماً) إلى أن الشعب السوري، وخصوصاً الأطفال، كان يُستغل كأداة في حلقات "البعثية والقومية" التي لم تجلب إلا الدمار والتهجير، في حين لم يكرس القائمون على العملية التعليمية ما يكفي من الجهود لتأهيل المدرسين وإعدادهم كما يجب. وكان رئيس "هيئة التربية والتعليم"، رجب المشرف، قال في لقاء مع "الشرق الأوسط"، في 28 من أيلول الماضي، إن الكوادر المدرسية والمعلمين خضعوا لدورات تدريبية تأهيلية لتدريس المناهج الدولية، مؤكداً على استمرار العمل بمنهج "الإدارة الذاتية" الذي

في ذكرى انتزاع المدينة من تنظيم "الدولة الإسلامية"، في 17 من تشرين الأول الماضي، وبعد ثلاث سنوات على سيطرة "قسد" عليها، يبلغ عدد المدارس التي يتوافد إليها الطلاب في المدينة وريفها 394 مدرسة، حيث رُممت 90 مدرسة منها بشكل كلي، بينما رُممت 201 مدرسة منها بشكل جزئي. ويبلغ عدد التلاميذ الذين يتوافدون إلى المدارس في العام الدراسي الحالي 119 ألف طالب وطالبة، ووصل عدد المعلمين والمعلمات الذين يتبعون لـ "لجنة التربية والتعليم" إلى 4727، يتوزعون على مدارس المدينة وريفها.

بحث عن الاعتراف والاستقرار

توحيد المناهج والاعتراف بالعملية التعليمية تعتبر من مطالب "الإدارة الذاتية" التي أجرت نقاشات عدة بشأن ذلك، كان آخرها في مؤتمر "الحوار الوطني بين أبناء الجزيرة والفرات"، الذي نظمه "مجلس سوريا الديمقراطية"، الذراع السياسية لـ "قسد"، في 25 من تشرين الثاني الماضي، بمدينة الحسكة، بهدف الوصول إلى رؤية موحدة للعديد من القضايا في المنطقة. وفي لقاء للقائد العام لـ "قسد"، مظلوم عبيدي، مع تلفزيون "روناهي"، في 3 من كانون الأول الحالي، قال إن ظروف الحرب "العصيبة" أدت إلى خلق مشاكل



مدرسة مدمرة في الرقة - حزيران 2019 (google maps/Better Hope)

اعتدت عليها إسرائيل وقصفها النظام السوري مدينة الدمار.. القنيطرة وسكانها بين حربين وتزودين



آثار الدمار بمدينة القنيطرة - 2018 (عنب بلدي)

النظام السوري من استعادة السيطرة على المناطق الجنوبية، ومنها مدينة القنيطرة، وانتشرت بها كالمسابق، من خلال قوات الجيش وحواجز الأمن العسكري، وعادت قوات فض الاشتباك إلى معبر "القنيطرة" الحدودي مع الجولان، لتبدأ بعدها مرحلة الاستهداف الإسرائيلي لـ "حزب الله" والمليشيات الإيرانية عند اقترابها من الحدود، وعادت المدينة إلى مكانتها السابقة كشاهدة على "المقاومة" في وجه الاحتلال.

بحجة عرض الانتهاكات الإسرائيلية. لكن أبناء المنطقة يعتبرون ما جرى عام 1973 "مسرحية"، ويشيرون إلى أن الدمار لا يشابه دمار القصف، ولكنه دمار ناتج عن تفجيرات متعمدة. وبعد سيطرة الفصائل المعارضة على المدينة عام 2014، ومغادرة قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام المنطقة العازلة، بدأت قوات النظام باستهداف القنيطرة، وخاصة نقاط تجمع "الجيش الحر"، إذ إن المدنيين اضطروا للتزوح حفاظاً على أرواحهم. وفي منتصف عام 2018، تمكنت قوات

رغم استمرار النظام السوري باستخدام القنيطرة كشاهدة على الدمار الذي خلفته الحرب مع إسرائيل، فإنه لم يستثنها من القصف أو التدمير من جديد بعد سيطرة فصائل المعارضة عليها خلال سنوات الحرب الأخيرة. ومع تغني النظام السوري بأمجاد "تحرير" القنيطرة، خلال حرب "تشرين"، التي دمرت أسطورة الجيش الإسرائيلي "إثر تقدم سريع للقوات العربية أعقبه انتصار إسرائيلي الحق دماراً بلغت خسائره حوالي 4.5 مليار دولار، إلا أنه أبقى على دمارها دون ترميم،

عنب بلدي - القنيطرة

أطلقت عليها اسم "ديغست" أي "أرض الأجداد"، وبنيت مسجدين هما مسجد "الشركس" ومسجد "الداغستان". تعرض أهلها لتزوحهم الأول عام 1967، بعد 18 عاماً على توقيع الهدنة التي تلت "النكبة" إثر هزيمة القوات العربية أمام إسرائيل التي أعلنت قيام دولتها عام 1948، إذ تقدمت القوات الإسرائيلية وسيطرت على الجولان، محتلة 1260 كيلومتراً مربعاً، من ضمنها القنيطرة، مرغمة نحو 130 ألف سوري على النزوح. كانت المدينة آنذاك مركز قيادة القوات السورية في الجولان، ووجه اللوم حينها لوزير الدفاع السوري، حافظ الأسد، على خسارتها، حين أعلن سقوط القنيطرة قبل وصول الجيش الإسرائيلي، مثيراً الرعب في قلوب المدنيين ودافعاً إياهم للنزوح. تدمع عينا "أبو حسين"، أحد أبناء القنيطرة الذين تعرضوا للتهجير، وهو يستذكر، في حديثه إلى عنب بلدي، البيان الإذاعي الذي سمعه في طفولته، والذي كان كافياً ليقرر والده الخروج بالعائلة، لمدة كان يظنها أياماً أو أسابيع فقط.

عادت القنيطرة بعد توقيع اتفاقية استعادتها بموجبها سوريا 60 كيلومتراً مربعاً، عام 1974، وتضمنت إقامة "منطقة عازلة" في هضبة الجولان، تحت إشراف أممي. وصفت "أم حسين"، المرأة السبعينية التي تحمل على يديها وذقنها نقوشاً تختص بها نساء المنطقة، ما جرى للجولان بـ "البيع"، وقالت لعنب بلدي، إن ما تبع تهجير الأسد الأب، كان النزوح بسبب الأسد الابن.
دمار فوق الدمار

عندما تدخل القنيطرة، عاصمة الجولان السوري، تشاهد ملامح التطور والحدثة التي كانت تنعم بها المدينة منذ خمسينيات القرن الماضي، من خلال نمط العمران للأبنية والمحال التجارية والطرق والأرصفة، ولكن ما سيلفت نظرك هو الدمار، الذي لم يقف عند آثاره القديمة وحسب. الدمار هو الشاهد الوحيد على الانتهاكات التي قام بها كل من الجيش الإسرائيلي، إبان حرب حزيران عام 1967، والنظام السوري في أثناء محاربة من سماهم "الإرهابيين".

موقع "استراتيجي" اختلفت مهامه

كانت مدينة القنيطرة مركز المحافظة قبل أن تحفظ كمتحف شاهد على "العدوان الإسرائيلي" قبل خمسة عقود، تبعد حوالي 60 كيلومتراً إلى الجنوب الغربي من دمشق، وتعد من المدن التاريخية التي أسست في القرن الـ19.

موقعها "الاستراتيجي"، عند ملتقى طرق تجارية حيث كانت تقف القوافل التجارية على الطريق الواصل ما بين فلسطين وسوريا، كان الدافع لإنشائها، ومن ثم لتجميدها، بعد أن أصبحت على خطوط التماس مع إسرائيل منذ أربعينيات القرن الماضي. عاشت في القنيطرة عدد من الأسر العربية، وبعض الأسر المسيحية، التي أقامت كنيسة للروم الأرثوذكس عام 1930 بالحجر الأسود البازلتية. كما اختارتها عدد من الأسر الشركسية والشيشانية التي هاجرت من القوقاز، وشكلت أحياء خاصة بها ضمن المدينة،

زيت الزيتون في حمص.. إنتاج مخيب للآمال ينوك المزارعين

حمص - عروة المنذر

في معصرة لزيت الزيتون على أوتوستراد حمص- حماة، يجتمع نحو 20 من مزارعي الزيتون في ريف حمص الشمالي يومياً منتظرين الانتهاء من عصر محصولهم وتحويله إلى زيت، ومنتبئين مسبقاً بموسم "مخيب للآمال".

"يمكن مشاهدة خيبة الأمل تملو وجوه أغلب المزارعين"، كما قال حسين لعنب بلدي، وهو سائق إحدى السيارات التي تعمل على نقل الزيتون إلى المعصرة، مشيراً إلى أن إنتاج الزيت انخفض إلى نصف ما كان عليه عام 2019.

ارتفاع في التكاليف وانخفاض بالإنتاج ارتفعت تكاليف إنتاج المحاصيل الزراعية مع تضاعف أسعار الأسمدة والمبيدات، التي تتبع تسعير الدولار بالسوق السوداء، وارتفاع أسعار المحروقات في الأسواق بعد قرارات حكومية صدرت خلال الأشهر الماضية، ما زاد من تكلفة حراثة الأراضي وسقايتها.

60 ألف ليرة سورية إلى نحو 100 ألف ليرة. قال "أبو هشام"، أحد مزارعي الزيتون في مدينة الرستن، لعنب بلدي، إن الحكومة حددت أجور عصر الزيتون بـ 55 ليرة سورية للكيلوغرام، بينما كان بـ 14 ليرة في عام 2019، وأما أجور الأيدي العاملة فارتفعت من عشر ليرات لقطاف الكيلوغرام الواحد عام 2019 إلى 30 ليرة في العام الحالي. وخسرت الليرة السورية أكثر من أربعة أضعاف قيمتها خلال العام الماضي، إذ تراوح سعر الصرف خلال موسم عصر الزيتون عام 2019 بين 550 و650 ليرة للدولار الواحد، فكانت قيمة صفيحة الزيت تصل إلى 92 دولاراً، بينما بلغ سعر الصرف مقابل الدولار في العام الحالي 2720 ليرة، حسب موقع "الليرة اليوم"، لتكون قيمة صفيحة الزيت 36 دولاراً فقط. وتوجد في محافظة حمص 65 معصرة زيتون، توقفت منها 20 وبقيت 45 داخل الخدمة، حسبما أوضح رئيس دائرة الأشجار المثمرة في مديرية زراعة حمص، ناجي ساعد، لموقع "الوطن أونلاين"، وحددت الحكومة نسبة 6% من إنتاج الزيت يتركها المزارع لصاحب المعصرة في حال عدم قدرته على دفع

أجور العصر، وتتقاضى المعاصر مبلغ 65 ليرة لعصر الكيلوغرام الواحد، أو 55 ليرة في حال ترك المزارع "البيرين"، وهو مخلفات الزيتون بعد العصر ويستخدم في التدفئة، لصاحب المعصرة. وأشار المزارع "أبو هشام" إلى أن أجور نقل المحصول زادت ثلاثة أضعاف على ما كانت عليه عام 2019، بينما انخفضت نسبة الإنتاج إلى النصف، "في العام الماضي أنتجت كل ستة كيلوغرامات من الزيتون كيلوغراماً من الزيت، أما في العام الحالي فاحتاج إنتاج الكيلوغرام من الزيت إلى عصر 13 كيلوغراماً من الثمار".

زيت مغشوش

انتشر زيت الزيتون المغشوش بشكل ملحوظ في أسواق ريف حمص الشمالي، ويكون الغش من خلال خلط زيت الزيتون بالزيت النباتي، بنسبة الثلث للزيت النباتي والثلثين لزيت الزيتون. قال سامر الشيخ، أحد تجار زيت الزيتون في ريف حمص الشمالي، لعنب بلدي، إن ظاهرة الغش انتشرت "بشكل كبير"، وبرأيه فإن انخفاض الإنتاج كان السبب، وهذا بدوره سبب "ضرب الثقة بين البائع والمشتري"،

وأضاف أن اكتشاف الزيت المغشوش بحاجة إلى تجار محترفين، ما جعل الكثيرين ضحية للغش. ونتيجة لذلك، يصير بعض المشتريين على التوجه إلى المعاصر بشكل مباشر، وقال عدنان بربر، أحد سكان قرية الزعفرانة، لعنب بلدي، إنه يتفق مع أحد المزارعين ويشرف بنفسه على تعبئة التكنة من مزراب الزيت ووضعها جانباً، "فالزيت هو المادة النقية الوحيدة الطبيعية التي ما زلنا نتناولها بلا أي مواد حافظة أو كيماوية".

تغير مناخي يضعف الإنتاج

"على مدى 15 عاماً، لم تشهد المنطقة ضعفاً بالإنتاج كالعام الحالي"، حسبما قال المزارع الستيني زكريا، أحد مزارعي قرية غرناطة، لعنب بلدي، "مزارعو الزيتون معتادون على ضعف في نسبة حمل الأشجار بين عام وآخر، وكما يقول المثل الشعبي فإن الزيتون سنة بشيل وسنة بحيل"، إلا أن انخفاض إنتاج الزيت ليس معتاداً للمزارعين. أرجع مزارعون ومهندسون زراعيون التقت بهم عنب بلدي السبب في ضعف كمية الزيت المنتجة إلى ارتفاع درجات الحرارة خلال فصل الصيف الماضي.

المهندس الزراعي وليد كاجو، من أبناء مدينة تلبسة، قال لعنب بلدي، إن موجات الحر المتلاحقة الصيف الماضي هي السبب الرئيس بتناقص نسبة تحويل الزيت، "في درجات الحرارة المرتفعة تستهلك الشجرة كمية أكبر من الماء، ما يخفف نسبة تحويل الزيت، وحين استمرت موجة الحر ما يقارب الشهرين ضعف الإنتاج بهذا الشكل". وتراوحت درجات الحرارة ما بين 43 و50 درجة مئوية، في حين يبلغ معدل درجات الحرارة صيفاً في المحافظة ما بين 29 و36 درجة، ويرأي المهندس الزراعي فإن ثمن تنكة الزيت المنخفض لا يكافئ ما يقدمه المزارعون من تكاليف وجه للإنتاج.

وتعتبر شجرة الزيتون من أهم الأشجار المثمرة في سوريا وأكثرها انتشاراً في محافظة حمص، وبحسب تصريحات رئيس دائرة الأشجار المثمرة في مديرية زراعة حمص، ناجي ساعد، فإن المساحة المزروعة للعام الحالي بلغت 96.5 ألف هكتار، ووصل عدد أشجار الزيتون إلى 16 مليوناً، منها 13.7 مليون شجرة مثمرة وفي طور الإنتاج.

المساعدات المطلوبة لأطفال سوريا

لعام 2021



330.8 مليون دولار
مطلوبة للمساعدة المخصصة لعام 2021



4.8 مليون طفل

بحاجة للمساعدة

5.5 مليون طفل

مستهدف بالمساعدات



2.5 مليون طفل

خارج المدرسة

7 ملايين طفل

بحاجة لخدمات التعليم

1.6 مليون طفل

بخطر التسرب من المدرسة



2.5 مليون طفل

طفل نازح

3.1 مليون طفل

طفل بخطر التعرض

لبقايا المتفجرات



>0.5 مليون طفل

مصابون بسوء التغذية المزمن

137 ألف طفل

تحت سن الخامسة

يعانون من سوء التغذية الحاد

8.1 مليون

طفل وامرأة

بحاجة للخدمات

الصحية والتغذية



10.7 مليون شخص

بحاجة لخدمات الإصحاح والنظافة



5.7 مليون طفل

بحاجة لخدمات الحماية

مبادئ ديمستورا الـ 12 ولعبة التفريط بالانتقال السياسي



أسامة أغني

"الرياض 1"، والتي كان يقودها رئيس الوزراء السوري السابق الدكتور رياض حجاب. حين رفضت "الهيئة العليا للمفاوضات" نص ورقة المبادئ الـ 12 التي طرحها ديمستورا، ضغطت روسيا بشدة من أجل تغيير هذه الهيئة، واعتماد هيئة قادها الدكتور نصر الحريري، الذي وافق مع فريقه التفاوضي على توقيع ورقة مبادئ ديمستورا.

اعتماد وثيقة المبادئ الـ 12 في ذلك الوقت، كان بالمعنى السياسي تنازلاً عن جوهر القرار الدولي "رقم 2254" الذي تقول مادته الأولى بالحرف الواحد: "يؤكد من جديد تأييده لبيان (جنيف 1) المؤرخ 30 من حزيران 2012، ويؤيد بياني (فيينا) في إطار السعي إلى كفالة التنفيذ الكامل لبيان (جنيف) كأساس لانتقال سياسي بقيادة سورية، وفي ظل عملية يمتلك السوريون زمامها، من أجل إنهاء النزاع في سوريا، ويشدد على أن الشعب السوري هو من سيقدر مستقبل سوريا".

إن وثيقة المبادئ الديمستورية تنسف جوهر القرار "2254"، إذ لا تذكر هذه الوثيقة القرار المذكور أو القرارات السابقة كمرجعية ثابتة للحل. إن القبول لاحقاً بمخرجات مؤتمر "سوتشي" حول تشكيل اللجنة الدستورية، كان دليلاً كافياً على أن فريق المفاوضات في تلك المرحلة قد وافق على التنازل عن تزامن السلال الأربع في عملية المفاوضات، وبالتالي تم القفز فوق تنالي السلال المبدئي،

الذي يبدأ بتشكيل هيئة حاكمة انتقالية لمرحلة انتقالية محددة، ثم كتابة الدستور والاستفتاء عليه، ثم إجراء انتخابات جديدة وفق الدستور الجديد، تُشرف الأمم المتحدة على إجرائها في كل مناطق وجود السوريين إشرافاً تاماً.

لهذا لا ينبغي المضي في التفاوض من دون سقف زمني وتدخل دولي، سواء للاتفاق على وثيقة مسودة دستور، يجب إقرارها في المرحلة الانتقالية التي لن يكون الأسد وطغمته جزءاً منها، أو من أجل تزامن التفاوض بسقف زمني حول السلال الأربع. هذه القضية (الاستمرار بالتفاوض أو التراجع عنه) تحتاج إلى مؤتمر وطني يشمل كل أطراف السوريين، بمن فيهم الذين لا يزالون تحت سلطة الاستبداد، وهذا المؤتمر يجب أن تدعى إليه إحدى جهتين من المعارضة، إما "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة"، وهو احتمال ضعيف بسبب تكوينه، وإما "هيئة التفاوض السورية" التي يقودها السيد أنس العبد، وهو احتمال ممكن، نتيجة قلة التناقضات في بنية هذه الهيئة.

إن الاستمرار بمنح النظام وروسيا الزمن المجاني، دون تقدم ملموس وجدولة زمنية حقيقية، هو في الحقيقة هدر لنضالات وتضحيات السوريين، وكذلك هو خروج غير معلن عن جوهر تنفيذ القرار الدولي "2254" وبقيّة القرارات الدولية. إن إغماض العين عن الحقيقة لا يعني أنها غير موجودة، فالذي يجري في أروقة المفاوضات هو غير الحقيقة التي يريدها السوريون، وفي مقدمتها التقدم نحو ضفاف الانتقال السياسي الحقيقي من دون رأس

النظام وطغمته. وفق هذه الرؤية، تحتاج الثورة وحاضنتها وقواها إلى تحصين قراراتها من خلال التفاف هذه الحاضنة وتلك القوى حولها قيادتها، واستبدال من أضروا بحقوق السوريين، سواء عن قصد أم بغير قصد، فهؤلاء لم يعودوا يمتلكون القدرة أو الإرادة على قيادة أمور هذه المرحلة.

الناس الذين دفعوا أثماناً في سبيل تحريرهم من نظام الاستبداد الفظيع، هم في الحقيقة لم يمنحوا من يدعي تمثيلهم تفويضاً بالتفريط بثوابتهم، وأقل هذه الثوابت هو الانتقال السياسي في سوريا، وتشكيل هيئة حكم انتقالية، وقيام عدالة انتقالية، تعيد الحقوق للناس المتضررين من كل فئات السوريين دون استثناء، هذه الهيئة الحاكمة لا مكان فيها لكل من أسال دماء السوريين ونهب ممتلكاتهم وأرزاقهم.

فهل يقرأ المفوضون المعارضون هذه الحقائق بصورة صحيحة، دون استخدام للبروباغندا الفارغة المعاني والملموسيات الحقيقية.

السوريون الغاضبون الآن في كل أماكن احتجاجاتهم ووجودهم، ينتظرون ضبط إيقاع التفاوض، بما يأتي من نتائج ترد جزءاً من تضحياتهم، وأولى هذه الخطوات، الإصرار على تزامن السلال الأربع ضمن جدول زمني، والإصرار على هيئة حاكمة انتقالية لا وجود للأسد وطغمته فيها، وإلا فالمركب الذي يركبونه سيجد نفسه بعد حين في حالة ضياع.

من علي زيود إلى علاء منير إبراهيم محافظة ريف دمشق وعائلة الأسد



إبراهيم العلوش

من الأموال العامة إلى جيوب عائلة الأسد، وإلى جيوبهم الخاصة، داخل وخارج البلاد. وكان زيود يشبه حافظ الأسد، فهو ترك اللواء الذي كان يقوده في حرب 1973 مدمراً، وعاد وحيداً إلى دمشق، مثلما فعل حافظ الأسد بتركة القنيطرة قبل أيام من وصول الجيش الإسرائيلي إليها، بحجة أنها ساقطة استراتيجياً.

ومثلما تمت مكافأة الأسد وزير الدفاع بتسلم قيادة الدولة والمجتمع السوري، أخذ علي زيود حصته بإطلاق يده في محافظة ريف دمشق، حيث كان يجمع الرشى علناً ويعد النقود في مكتبه، ويضرب المقصرين بالدق من رؤساء بلديات ومرتشين صغار علناً وفي مكتبه أيضاً، ووصل الأمر إلى إهانته عبد الرؤوف الكسم أمام الناس قبل وصول الأخير إلى مرتبة رئيس الوزراء إبان سنوات الثمانينيات سيئة الصيت.

أما المحافظ الأخير لريف دمشق فهو علاء منير إبراهيم الذي تم وضع اسمه في "الإنتربول الدولي" بسبب ملكيته باخرة تحمل ستة أطنان من الحشيش، وكانت ترسو في ميناء "دمياط" المصري خلال تشرين الثاني الماضي، ونظراً إلى قرابته للأسد ولعاطف نجيب، وجب إخفاؤه

عن الأنظار مؤقتاً بإقالته، وإعادة تدويره وإخراجه بطبقة جديدة بعد عدة أشهر أو عدة سنوات، مثلما حدث له من قبل، بعد سرقاته في ميناء "اللاذقية" التي جنى منها ملكية باخرة شحن تقوم اليوم بتصدير المخدرات إلى الخارج.

علاء منير إبراهيم لفت الأنظار إليه بعنجهية تصريحاته خلال انعقاد مؤتمر "عودة اللاجئين السوريين"، بقوله إنه مستعد لاستقبال اللاجئين العائدين من الخارج ضمن محافظة ريف دمشق في المخيمات والسجون التي أسكن فيها سكان الغوطة وأهالي مناطق المصالحات، وهذا ما ذكر الجميع بتصريحات العميد عصام زهر الدين الذي هدد اللاجئين بالموت إن حاولوا العودة. وهذا ما زاد من عبثية المؤتمر الذي نظمته روسيا على عجل لغايات خاصة بها ولا علاقة للنظام أو غيره من السوريين بها.

تعتبر محافظة ريف دمشق من أكبر المحافظات السورية من حيث المساحة ومن حيث الأهمية الاقتصادية والجغرافية، وتتمركز فيها القوات المحاصرة لمدينة دمشق خشيّة أعمال التمرد العسكري والانقلابات، قبل أن يتمكن حافظ الأسد من إخضاع الجيش وتحويله إلى مجرد كورال يردد الأغاني لقائد المسيرة ولعائلة قائد المسيرة.

واستولى رفعت الأسد على آلاف الهكتارات من أراضي الريف ليقيم "سرايا الدفاع" ومنازل الشبيحة الذين دفعهم بشار الأسد إلى المشاركة في تدمير سوريا وترحيل نصف شعبها من منازلهم. ولم يجرؤ أحد من مالكي الأراضي على المطالبة بتعويض عن أرضه التي تم احتلالها بالديابات بحجج تكتيكية، منها "التصدي للعدو الصهيوني الغاشم!" ورغم أن ريف دمشق يحتوي على غوطة دمشق، وهي من أجمل البقاع السورية وأعناها في الإنتاج الزراعي والأشجار المثمرة، فقد حولها نظام الأسد منذ بداية الثورة 2011 إلى سجن كبير جعل ربطة الخبز حلاً لأطفالها ولأهلها، وعالجهم بالصواريخ الكيماوية عام 2013 بدلاً من الأدوية التي كانت تنتجها المعامل في أرجاء الريف الدمشقي.

ومناظر "التعفيش" والنهب التي قام بها الشبيحة وعناصر الجيش الأسدي في غوطة دمشق وفي سائر الريف 2018، صورتها القنوات الرسمية بلا خجل، وصورتها أيضاً كاميرات وكالات الأنباء وكاميرات الناشطين، ولعل منظر عضو مجلس الشعب محمد قبض لا ينساه السوريون في نهاية حصار الغوطة وهو يوزع زجاجات الماء حجم ربع لتر مقابل الهاتف للأسد!

هذه بعض نماذج التصرفات الأسدية التي عانت منها محافظة ريف دمشق، وبدأت بحافظ الأسد منذ أن كان قائداً لمطار "الضمير" الذي حوله إلى معتقل، وبأخيه رفعت قائد ميليشيا "سرايا الدفاع"، وعلي زيود في تشريعه للرشوة وجعلها شعاراً رسمياً لنظام الأسد ويثير الفخر بدلاً من الخجل، مروراً بالفرق العسكرية المحاصرة لدمشق، وصولاً إلى تهريب المخدرات، والمذابح الجماعية للسوريين، والعلاج بالكيماوي في ريف دمشق في عهد بشار الأسد، وأخيه صاحب البيجاما ماهر الأسد، وقربيه المحافظ علاء منير إبراهيم تاجر المخدرات.

وهذا النهج هو ما يحاول النظام إعادة شرعته، عبر البطش والإنكار والتجاهل للجرائم المرتكبة، كما حدث بعد أحداث الثمانينيات، لتتمكن العائلة من الاستمرار في حكم سوريا، وذلك بإعادة المجازر في عصر مقبل وبالتعاون مع محتلين جدد أو قدامى، وباستعمال نفس الشعارات أو بتعديلها قليلاً. وهذا ما يسعى إليه المحتلون الإيرانيون والروس بشكل رئيس، وما يسعى إليه أمراء الحرب أيضاً، ولكن هذا ما قام السوريون ضده ولن يقبلوا به رغم كل هذا الخراب.

عنب بلدي
ملف العدد 460
الأحد 13 تشرين الثاني 2020

إعداد:
نور الدين رمضان
جباء شحادة
علي درويش



بين خسارة الأراضي وانتشار "كورونا" فلاحو الشمال ينتظرون الدعم



المنطقة التي تعاني من تصاعد مستمر بالأسعار والبطالة والفقر معاً. لم يكد يجلب "وقف إطلاق النار"، المتفق عليه من قبل الدول الضامنة قبل تسعة أشهر، الفرصة للاستقرار ومحاولة البدء بالعمل من جديد، حتى انطلق خطر فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) ليضيق الخناق على المنطقة بإغلاق معايرها الداخلية والخارجية.

تسلط عنب بلدي الضوء في هذا الملف على الحال الاقتصادية للقطاع الزراعي في شمال غربي سوريا، وأثر فقدان أكثر من نصف الأراضي الخصبة في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري، مع إغلاق المعابر التجارية، على المزارعين والمشتريين، ودور "الحكومتين" القائميتين بتقديم الدعم والرعاية للسوق الغذائية.

كان نزوحاً "سريعاً" اضطر إليه عبد الفتاح مع عائلته عند مغادرتهم قرية الحواش في سهل الغاب، نهاية عام 2019، حمل خلاله بعض الأغراض الخفيفة والأوراق الثبوتية، تاركاً وراءه أرضه ومعداته ومحاصيله، التي ما زال مقيداً دونها عن العمل والإنتاج الزراعي، وهو ينتظر المساعدة أو الفرج في مستقره بمخيمات ريف إدلب الشمالي.

حال عبد الفتاح حيان تشبه آلاف العائلات التي غادرت ريفي حماة الشمالي وإدلب الجنوبي، إذ اضطر أكثر من مليون شخص للنزوح من أرضهم الخصبة جراء تقدم قوات النظام وحلفائهم، وخسروا ما يفوق ديارهم واستقرارهم، من أراضٍ زراعية كانت المصدر الأول لرزقهم، وكانت المورد الأكبر للمحاصيل والمنتجات الغذائية في

الفلاحون فقدوا العدة وخسروا المدصول

في قريتها، كما أن العملة السورية كانت أكثر استقراراً حينها، لكن "الأجر قليل مقارنة بالجهد وساعات العمل"، حسبما قالت، مضيفاً "لو وجدت عملاً أفضل ما كنت لأختاره".

تشجع إمكانية العمل من المسكن النساء على المشاركة في العمل الزراعي، إذ تعتمد مشاريع كاملة عليهن، مثل إعداد "المونة"، أو تنقية النباتات والمحاصيل من الشوائب قبل بيعها أو تصديرها، إلا أن قلة الأجور تبقيهن ضمن فئة "الأكثر ضعفاً" في المنطقة، وفق التصنيف الإغاثي.

لكن ما يركز عليه دعم سبل العيش، الذي يشرف عليه مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (OCHA)، الإنتاج الغذائي البسيط، ودعم النشاط الزراعي وإنتاج الأغذية المرتكزة على المواشي، من خلال مساعدة المربين على تلقيح قطعانهم، مقدماً المساعدة لأكثر من 11 ألفاً من العائلات المربية، وفق تقريره الصادر في 20 من تشرين الثاني الماضي.

وحسب أحدث تقارير "OCHA" الخاصة بعد المستفيدين من الدعم الموجه إلى سبل العيش، فإن أكثر من 400 ألف شخص حصلوا على مساعدة زراعية خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الحالي، كان أغلبها متعلقاً بلقاح المواشي، في حين أتت المدخلات الزراعية وإعادة تأهيل البنى التحتية في المرتبتين الثانية والثالثة على التوالي. ويقدر القطاع الغذائي التابع لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، حاجة القطاع الزراعي والغذائي إلى مساعدات بقيمة 1.1 مليار دولار.

في المنطقة خلال أيلول الماضي، وتبلغ تلك النسب 12% و10% على التوالي بالنسبة للنازحين، فإن العاملين بالقطاع الزراعي لا يشعرون بالاهتمام من المؤسسات الحاكمة.

ونقل برنامج "شو مشكلتك" صوت مربي الدجاج في مدينة الباب بريف حلب الشمالي، الذين اشتكوا من نقص الدعم والخدمات المقدمة لهم، مع زيادة الإتاوات والقيود على أعمالهم، دون الالتفات إلى ما فقدته المنطقة من مكاسب اقتصادية.

فرص للعمل بعيداً عن الأرض

تعمل فاطمة على تنقية الثوم من الأوراق والشوائب والحشائش، لمدة عشر ساعات في اليوم، تحول العمل السهل إلى مهمة مضنية، تضطر لتحملها لقاء أجر قدره عشر ليرات تركية يومياً.

لم تجد الأم التي ترعى أطفالها الخمسة عملاً أفضل في مخيم "أطمة" على الحدود السورية-التركية، إذ كانت سابقاً تعتمد على تنقية الفستق الحلبي، والعمل بورشات قطاف الزيتون وحصاد الكمون والكزبرة والحمص وحب البركة، لتأمين عيشها في ريف إدلب الجنوبي.

كان العمل في القطاع الزراعي "أفضل" سابقاً، حسب تقدير فاطمة الممد، التي قالت لعنب بلدي، إن تنوع المحاصيل سابقاً ووفرة المساحات الزراعية كانت تؤدي إلى خلق فرص عمل متنوعة، أما الآن فتلك الفرص تعتمد على المواسم، مثل موسم قطاف المحاصيل.

وأشارت فاطمة إلى أن المصاريف التي كانت تضطر لدفعها كانت أقل وهي

مع بحثها في الخيارات والحلول التي يمكن للنازحين المهجرين بالرحيل من مخيماتهم المقامة على أراضٍ زراعية اتباعها، ضمن برنامج "شو مشكلتك"، وكان الرد من "دائرة الخدمات" التابعة لحكومة "الإنقاذ" النافذة في إدلب وريف حلب الغربي، بأن "العمل جارٍ" على استصلاح أراضٍ مناسبة لنقل المخيمات من الأراضي الزراعية، دون تحديد جدول زمني لإتمام ذلك. من جانبه، أوضح محمد أن المزارعين لم يتلقوا الدعم من أي من الجهات المسؤولة، التي تبرر ذلك دوماً بنقص التمويل وغياب القدرة على تأمين ما يلزم.

مطالب وحاجات مستمرة.. من يسمع المزارعين؟

بعد نزوحه تحت القصف والغارات الجوية من قرية التقير بريف إدلب الجنوبي، لم يتخل المزارع محمد رماح (49 عاماً) عن عمله في الزراعة، واستأجر قطعتي أرض عند نزوحه لكفرديان بريف إدلب الشمالي قبل سنة وثمانية أشهر، مساحتها 175 دونماً، بتكلفة تتراوح بين 35 و50 دولاراً لكل دونم مدة عام. "ندفع التسعة لنأكل العشرة"، كما قال محمد لعنب بلدي، مشيراً إلى غلاء التكاليف الزراعية شمالاً لزراعة العصفور والحبة السوداء والكزبرة التي كان يزرع مثلها في أرضه، "ما نحصل عليه الآن لا يعادل ربع ما كنا نحصل عليه في قريتنا".

ولا تتوقف المسألة على استئجار الأرض، فأمام محمد مصاريف أخرى كتمن البذار والسماد وأجور العمال، التي رغم قلة ما تعنيه للعاملين فإنها تضغط على أرباب العمل، الذين لا تحاسبهم ولا تراقبهم أي جهة مسؤولة، "بالنسبة للعمال فهم لا يعملون لقاء أجر يذكر، كلهم يريدون تأمين الخبز والطعام وحسب"، حسب تقديره، وسط ارتفاع الأسعار غير المضبوط في المنطقة.

وحتى بالنسبة للمزارعين الذين يعملون على إنتاج المحاصيل الأكثر شهرة في المنطقة، مثل الزيتون والرمان، كان الموسم في العام الحالي مخيباً للآمال، مع نقص الدعم والتصدير وغلاء الأسعار.

وفي حين تشكل زراعة المحاصيل المعدة للأكل مصدر الدخل لـ77% من المقيمين في شمال غربي سوريا، والمحاصيل الزراعية المعدة للبيع مصدر دخل 68% منهم، وفقاً لأحدث إحصائيات مبادرة "REACH" المتعلقة بالوضع الإنساني

ورغم إقامة مشاريع سابقة لدعم المزارعين في المنطقة، فإن الاستجابة لاستدراك الضرر الأكبر الذي عاناه القطاع الزراعي اقتضت على بعض المشاريع الإغاثية، والقرارات الحكومية التي لم تستقر نتائجها الاقتصادية بعد.

مشاكل تنظيمية ونقص مستلزمات.. مزارعون تخلوا عن الزراعة

تواجه المزارعين في مناطق سيطرة المعارضة شمالي سوريا مشاكل تنظيمية، ونقص في القدرات المالية، واستخدام الآلات الزراعية، إضافة إلى ارتفاع أسعار الوقود المستخدم في عمل المعدات ووسائل النقل، والانخفاض المتواصل لقيمة الليرة السورية والتركية، على الرغم من استبدال العملة التركية بالسورية من قبل سلطات الأمر الواقع للخروج من مشاكل تفاوت أسعار الصرف، انتهاء بصعوبة تسويق المنتجات.

ودفعت صعوبة حراثة الأرض، وعدم وجود آبار ارتوازية للسقاية، ونقص المبيدات الحشرية والأسمدة، وصعوبة تصريف المحاصيل الزراعية، المزارع محمد الأحمد (40 عاماً) إلى تأجير أرضه بريف إدلب الشمالي، التي تبلغ مساحتها عشرة دونمات (تقريباً هكتار)، والاستغناء عن إنتاجها لمدة ثلاث سنوات، لبناء مخيم "أرض الوطى" عليها.

تحولت الأرض التي كانت تزرع بالقمح والشعير والعدس والحمص إلى واحد من الملاجئ الخاصة، التي تصل نسبتها إلى نحو 70% من مجموع الأراضي التي يقوم عليها 1172 مخيماً، وتضم أكثر من 900 ألف نازح في المنطقة، من أصل 1.5 مليون يسكنون المخيمات، وفق إحصائيات قطاع الملاجئ وتنظيم المخيمات التابع للأمم المتحدة.

وتعتبر الأراضي الزراعية مقصداً للنازحين الذين يفضلون مساحاتها الواسعة للإقامة في تجمعات مع عائلاتهم وأقاربهم، رغم معاناتهم من غياب البنى التحتية المناسبة للسكن فيها، من الصرف الصحي والطرق المعبدة، إذ تعد 10% من الأراضي الخاصة المستخدمة للمخيمات غير صالحة للسكن، ونحو 50% بحالة معلقة، قد يواجه سكانها الترحيل عند انتهاء عقود إيجارهم لها.

وسلّطت عنب بلدي الضوء في ملف "تحت أسقف مهترئة.. سكان المخيمات في مواجهة الشتاء مجدداً" على ما تعانيه المخيمات بسبب نقص البنى التحتية وإقامتها في أراضٍ غير ملائمة،

يملك المزارع عبد الفتاح حيان أرضاً في سهل الغاب، لا يحمل سندات الملكية الخاصة بها، ولكنه يحفظ شتلات القمح والشعير والبرسيم والبازلاء والفول التي زرعها فيها مع إخوته، قبل انتقاله إلى واقع آخر في المخيم الذي لا يملك فيه مساحة تكفيه.

50 دونماً زرعها الشاب مع عائلته، محققاً ربحاً يتراوح ما بين 3000 و3500 دولار سنوياً، قبل أن يمر عليه العام الحالي بلا أرباح ولا زراعة، "إمكانية الزراعة من جديد تتطلب الكثير من الأمور والاحتياجات التي فقدناها عند النزوح"، حسبما قال لعنب بلدي.

فقدان معدات الفلاحة والسقاية، مع نقص الإمكانيات المادية، حرم عبد الفتاح من مزاولة مهنته التي يتقنها، كما حرم أسواق المنطقة من إنتاج أرضه.

تعتمد الأراضي الزراعية الشمالية على الزراعات الشتوية، بسبب النقص في الآلات، وعدم وفرة الماء وهو الأهم، حسب رأي عبد الفتاح، ما سبب نقص محاصيل "استراتيجية" في المنطقة، مثل الزيتون والفستق الحلبي والتين والزمان والخضار التي كانت تشتهر بها قرى حماة الشمالية والمناطق الجنوبية من إدلب.

يتنهد عبد الفتاح وهو يتحدث عن مصادر الدخل التي يعتمد عليها الفلاحون الذين اعتادوا العمل والنشاط بأراضيهم، إذ دفع نقص فرص العمل بعضهم إلى الاعتماد على المساعدات الإغاثية، أو الأنشطة التجارية، "وبعض الشركات بين السكان الأصليين والنازحين بزراعة الأراضي بمحاصيل لم تكن تزرع في المنطقة".

وأخرون اختاروا المخاطرة بأرواحهم لجني المحاصيل التي علقت على خطوط التماس مع قوات النظام السوري، والتي امتلأت أراضيها بالألغام والبقايا غير المتفجرة، ونقل البعض مواشيهم معهم إلى مراعي الشمال، حيث اضطروا لبيعها نتيجة الغلاء ونقص المراعي، "لم نلجأ تلميحاً حتى للتعويضات من المنظمات أو الجهات المعنية بالشأن الزراعي. لا يوجد تعويض مادي ولا معنوي"، كما قال عبد الفتاح، مضيفاً أن تقدير الأضرار التي عانتها المنطقة وأهلها لم يحصل حتى الآن.

قدر مركز "نورس للدراسات" في شمال غربي سوريا، فقدان المنطقة نحو ثلاثة آلاف و140 كيلومتراً مربعاً، منذ 27 من آب 2019، منها 60% من الأراضي الزراعية التي كانت تسيطر عليها المعارضة.



شراء الأغنام في بلدة أرشاف قبل أيام من عيد الأضحي - 27 تموز 2020 (عنب بلدي عبد السلام مجعنا)



إغلاق المعابر في وجه "كورونا" .. ما حال الاستيراد والتصدير؟

1.3 مليون شخص. وزادت أسعار المواد الغذائية في شمال غربي سوريا بنسبة 100%، خلال الأشهر الستة الممتدة ما بين آذار وأيلول الماضيين، وبلغ معدل سعر السلة الغذائية 158.130 ليرة سورية (74 دولاراً)، وفق تقييم مبادرة "REACH".

حسب تقييم القطاع الغذائي التابع لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، ووفقاً لتقدير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (OCHA)، فإن 237 ألف شخص محتاجين لا تتوفر لهم المساعدات الغذائية في المنطقة، في حين تقدم المساعدات الغذائية لأكثر من

الغذائي للعام الحالي، بسبب نقص فرص العمل وارتفاع أسعار الغذاء. في شمال غربي سوريا 4.3 مليون شخص فاقدون للأمن الغذائي، وثلثا السكان هم نازحون ويعتمدون على المساعدات الغذائية في معيشتهم، ولا تؤمن الزراعة سوى 58% من احتياجات السكان للخبز، والربح.

الاستهلاك الداخلي "ضعيف نسبياً". للتصدير جانبان "سلبي وإيجابي"، حسب رأي أحمد، الأول هو رفع الأسعار حين يقل المنتج المصدر في السوق الداخلية، وهذا محدود بالمنتجات التي لا تستهلك بكثرة، مثل حبة البركة والكمون، والثاني يتجلى بتحريك السوق

"نحن اليوم في سجن كبير ما دامت المعابر مغلقة، تباع لي وأبيع لك فقط"، حسب تعبير التاجر عبد الحميد الزمر من مدينة الباب، الذي تحدث لعنب بلدي عن أثر انتشار فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، على حركة استيراد وتصدير المنتجات الزراعية في مدينته "المنكوبة".

أما بالنسبة للمحاصيل المصدرة فهي "تتعلق بالصنف"، إذ إن نسبة تصدير البهارات تصل إلى 90%، ومع نقص نسبة التصدير من الهند في العام الحالي، وصل سعر طن حبة البركة في أسواق الخليج إلى ثلاثة آلاف دور بعد أن كان لا يزيد على 1300 دولار في الأعوام السابقة، ويصدر 50% من البقوليات، التي تعتبر العراق وجهتها الأساسية، بعكس القمح والشعير اللذين يستهلكان بشكل كامل داخلياً.

يقتصر استيراد المنتجات الغذائية، و أبرزها التفاح والبرتقال والبطاطا، على البوابة التركية، التي تغلق وتفتح وفقاً لموجات انتشار الفيروس وإجراءات الوقاية منه، حسبما قال عبد الحميد. كان العمل الذي يديره عبد الحميد كافياً لتوفير فرص العمل لـ15 عاملاً قبل انتشار الفيروس الذي بدأ في تموز الماضي بالمنطقة، لكن إغلاق المعابر التجارية الداخلية والخارجية ضمن إجراءات الوقاية التي اتخذتها كل من "الحكومة المؤقتة" و"الإنقاذ"، قلص أعدادهم إلى الثلث، و"كورونا لم يتوقف"، كما أضاف التاجر.

تخبط العملة وارتفاع تكلفة الجمارك، التي تدفع مرتين عند الاستيراد من تركيا، مرة في أضنة التركية ومرة عند المعبر السوري، يزيد من المشاكل التي يواجهها التجار، "إذا استمر التاجر بالخسارة فسيوقف عن العمل"،

حسبما قال عبد الحميد، مشيراً إلى أن إجراءات إغلاق المعابر تسببت بإتلاف بضاعة كانت في طريقها من مناطق النظام، ورفض القائمون عليه السماح بتعقيمها أو دخولها.

الزراعة مصدر دخل لا يكفي الأمن الغذائي

في البلدان النامية، تعتبر الزراعة مصدر دخل رئيساً للدولة، وتعمل الحكومات على تطويرها والاهتمام بها بشكل دائم، لكن في سوريا، أثرت ظروف الحرب بشكل واضح على القطاع الزراعي والمزارعين.

أما التصدير فهو "الأرباح"، حسب تعبير التاجر عدنان الزمر، الذي قال إن الرمان والبصل هما السلعتان اللتان تصدران عن طريق تركيا إلى العراق، كما كانت المنتجات الزراعية تصدر إلى المنطقة الشرقية ومناطق النظام.

تشكل الأراضي القابلة للزراعة ما يقارب 32% من مساحة سوريا، وتنقسم إلى أراض مروية، وتبلغ مساحتها مليوناً و500 ألف هكتار، وأراض بعلية (تعتمد على مياه الأمطار للري) تبلغ مساحتها ثلاثة ملايين و600 ألف هكتار.

"حين يكون هناك تصدير يربح المزارع ويرتفع سعر بضاعته، وإلا ستتكدس وسيخسر عند نزول الأسعار"، كما قال عدنان لعنب بلدي، مضيفاً أن "نسبة صغيرة" هي ما يصدره، مع قلة المحاصيل المتوفرة في ريف حلب الشمالي.

وأوضح التاجر في إدلب أحمد أبو صطيف لعنب بلدي، أن قيمة أي منتج ترتفع عند التصدير بنسبة 20% على الأقل، وفي حين يقتصر تصدير المنتجات الغذائية على الفائض منها، خاصة البقوليات والبهارات، فإن أثرها على

أوضاع التاجر في إدلب أحمد أبو صطيف لعنب بلدي، أن قيمة أي منتج ترتفع عند التصدير بنسبة 20% على الأقل، وفي حين يقتصر تصدير المنتجات الغذائية على الفائض منها، خاصة البقوليات والبهارات، فإن أثرها على



رجل يقوم بزراعة المحاصيل الموسمية في سهل الروج بريف إدلب - 16 نيسان 2020 (عنب بلدي).

جهود تنظيمية لتنظيم العمل.. هل تفي بالغرض؟

جسر الشغور جنوب غربي إدلب، من المجمع الرئيس للمصارف الرئيسية في سهل الراج غربي إدلب، وزيادة نسبة التخزين في سد "قسطنون"، الوحيد في سهل الغاب، من خلال تحويل مجاري السيول المحيطة بالسد إلى داخله.

ويضاف إلى ذلك، تجهيز الآبار العامة والخاصة ومشاريع الري على نهر "العاصي" بمنظومات الطاقة الشمسية ذات الاستطاعات المناسبة، لتخفيف استهلاك الوقود إلى أدنى حد، والعمل على تخفيف استهلاك المياه في أعمال الري من خلال استخدام شبكات الري بالتنقيط والري بالريزان، بدل الري بالجريان، وإنشاء شبكات ري "متطورة"، عبر خطوط ري من "بولي إيثيلين" ذات المواصفات والجودة العالية والتكلفة الاقتصادية المعتدلة.

ورغم الخطط المعلنة فإن البيانات الإحصائية تظهر نقص فرص العمل وانتشار البطالة، نتيجة نقص الدعم والقدرة على بدء المشاريع الزراعية والتجارية، ووفقاً لتقييم مبادرة "REACH" للأوضاع الإنسانية في شمال غربي سوريا، في أيلول الماضي، فإن فرص العمل هي مطلب 78% من السكان المقيمين في المنطقة، ومطلب 61% من النازحين.

وكان سبب البطالة حاجة 79% من المقيمين و53% من النازحين إلى المعدات الخاصة بالعمل، واحتياج 72% من المقيمين و68% من النازحين إلى المشاريع الإنسانية التي تقدم التدريب وفرص المعيشة، مع توقف 36% من المقيمين والنازحين عن العمل لحاجتهم إلى تمويل لبدء مشاريعهم.

أما في مناطق حكومة "الإنقاذ" بإدلب وريف حلب الغربي، فقال معاون وزير الزراعة والري، المهندس أحمد الكوان، لعنب بلدي، إن العمل الزراعي ينظم من خلال عدة حلول وخطوات، تتمثل بما يلي:

- افتتاح شعب زراعية جديدة في النواحي، بحسب ما تقتضيه الحاجة، لتقديم الخدمات المطلوبة للقطاع الزراعي (حيواني ونباتي).
- العمل على وضع خطة عامة لتلقيح الثروة الحيوانية، ضد أهم الأمراض التي تصيبها.
- العمل "قدر المستطاع" على إعادة حماية الغابات من أعمال القطع والرعي الجائر، وإفساح المجال للغابة لإعادة ترميم نفسها، وخاصة غابات جسر الشغور، بعد تعرض الأحرار لأكثر من 1200 حريق منذ بداية العام الحالي وحتى تشرين الثاني الماضي، وفق إحصائيات "الدفاع المدني".
- رفد الدوائر والشعب بالمهندسين الزراعيين والأطباء البيطريين.
- تأمين مرشحات "ميكرونيوية" وظهرية للإسهام في حملات مكافحة العامة للمحاصيل الاستراتيجية عند الضرورة (كمكافحة السونة والنطاط).
- تأمين محطات مناخية ونشرها بتوزع جغرافي مدروس، يساعد المزارعين في توقع الصقيع وغير ذلك.
- إعداد دراسات لاستخدام الطاقة البديلة.
- تشجيع المزارعين على زراعة المحاصيل الاستراتيجية، كالقطن والشوندر.
- إضافة إلى تطوير المشاريع التي تعتمد على حصاد الأمطار، وذلك من خلال ضخ أكبر كمية من مياه الأمطار والسيول إلى خزان "البالعة" بريف



امرأة تجمع حبات القمح والبرسيم من مزارعها في ريف إدلب، 13 آذار 2020. تصوير: أياد عبد الرزاق

على تأمين بذار القمح والبطاطا والأسمدة والمبيدات بـ"مواصفات ممتازة وأسعار مخفضة"، وتقديم "المؤسسة العامة للأعلاف" و"المديرية العامة للزراعة" خدمات مجانية، كالتحصينات الوقائية للثروة الحيوانية والأعلاف المركزة، وخدمات زراعية بسعر مخفض، كالحصاد والفلاحة ورش المبيدات.

والعمل جارٍ حالياً لمنح الرخصة الزراعية للفلاح أو المربي وفق حياته الحقيقية، بناء على وثائق عقارية وكشف حسي تقوم به مديريات الزراعة، لكن إلزام الفلاحين بتنفيذ الخطة الزراعية "غير ممكن حالياً"، حسب قدها. وتعمل الحكومة عبر المؤسسات الزراعية، مثل مؤسسة "إكتار البذار"،

تجري عملية التنظيم الزراعي في مناطق نفوذ "الحكومة المؤقتة"، بريف حلب الشمالي، عبر التنسيق مع المجالس المحلية، والخطوة الأولى هي "الاتفاق" على تجهيز السجلات الإحصائية اللازمة لتنظيم العمل الزراعي مع المجالس، حسب حديث معاون وزير الإدارة المحلية والخدمات لشؤون الزراعة، نزيه قدها، لعنب بلدي.

نسب العاملين بالزراعة في شمال غربي سوريا

العاملون بالمحاصيل الزراعية
المعدة للبيع

68% من المقيمين

10% من النازحين

العاملون بالمحاصيل الزراعية
المعدة للأكل

77% من المقيمين

12% من النازحين

محاولات غير مكتملة لإنعاش الشمال السوري اقتصاديًا

تطو محاولات إنعاش الوضع الاقتصادي والاستثماري في الشمال السوري كل فترة على واجهة الأحداث اليومية، في ظل أزمة مرتبطة بغياب الاستقرار المالي، والتنظيم المؤسسي الثابت والفعال.

عنب بلدي - سكتينة مهدي



من أسواق مدينة إزاز في ريف حلب الشمالي - 6 أيار 2018 عنب بلدي

عقد وزير الاقتصاد في "الحكومة السورية المؤقتة" اجتماعاً في ريف حلب الشمالي، مع رؤساء غرف الصناعة والتجارة في المنطقة، وناقشوا خلال الاجتماع الوضع الاقتصادي والاستثماري في المناطق الشمالية. وفي مقابلة لوزير الاقتصاد في "الحكومة السورية المؤقتة"، عبد الحكيم المصري، في 4 من كانون الأول الحالي، مع عنب بلدي، قال إن هدف الاجتماع هو تشجيع الاستثمار وتحسين الوضع الاقتصادي في المنطقة، ومعالجة العقبات التي تواجه التجار والمستثمرين، والتغلب على الصعوبات التي طرحت خلال الاجتماع. وأضاف المصري أن الحكومة ستشكل اتحاداً لغرف التجارة يضم ممثلي جميع الغرف التجارية والصناعية. كما تحدث معاون المدير العام للشؤون الجمركية في "الحكومة المؤقتة"، محمد القد، لعنب بلدي قائلاً، إن المديرية تعمل على تخفيض الرسوم الجمركية على المواد الأولية، وإعفاء التجار من رسوم بعض المواد، تشجيعاً لتصدير البضائع المنتجة في الشمال السوري، بما يتناسب مع الوضع الاقتصادي في المنطقة.

وتستورد مناطق الشمال السوري السلع والبضائع من تركيا عبر المعابر الرسمية (باب الهوى، وباب السلامة، ومعب جرابلس)، وتتضمن بشكل رئيس مواد غذائية ومواد بناء. كما تمر السلع المستوردة من دول أخرى إلى مناطق سيطرة فصائل المعارضة عبر المعابر مع تركيا. وكان وزير الاقتصاد في "الحكومة السورية المؤقتة" أشار، في تصريح سابق لعنب بلدي، إلى عدم وجود لجان مشتركة تنسق الحركة والرسوم الجمركية.

بينما تشرف "الحكومة المؤقتة" والمديرية العامة للجمارك على كامل العمليات بالتنسيق مع الجانب التركي. وكان وزير الاقتصاد في حكومة "الإنقاذ"، صاحبة النفوذ في إدلب وجزء من ريف حلب الغربي، ناقش أوضاع المديرية وعملها مع المديرين العاملين في الوزارة، بحسب ما نشرته الوزارة عبر صفحتها في "فيس بوك"، في 18 من تشرين الثاني الماضي. واجتمع حينها وزير الاقتصاد والموارد، باسل عبد العزيز، مع المدير العام للمؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب، أحمد عبد الملك، والمدير العام للتجارة والتأمين، خالد الخضري، ومدير الصناعة، مضر العمر، لمناقشة خطط تطوير المديرية وأدائها لخدمة القطاع الاقتصادي في إدلب. وطلب الوزير من المديرين بذل جهود مكثفة لوضع خطط وصفها بـ"الاستراتيجية"، لزيادة الحركة الاقتصادية في مناطق "الإنقاذ".

اجتماعات وخطط تغييب عنها

الدراسات الدقيقة

تُعد اجتماعات كهذه مع الغرف التجارية وغيرها ضمن حكومات مستقرة، لديها دراسات دقيقة عن الأوضاع المعيشية والآلية التي تسير

بها الأمور الاقتصادية في المنطقة، لذلك لا يمكن أن تحقق مخرجات هذه الاجتماعات الجدوى المتوقعة منها في الوضع الراهن، بحسب ما أوضحه المحلل الاقتصادي يونس الكريم، لعنب بلدي.

واعتبر الكريم أن هذه الغرف التجارية والاستثمارية تنشأ بناءً على وجود معامل ومصانع في المنطقة، وفي الشمال السوري لا توجد معامل أو مصانع عدا بعض الورشات التي تغطي احتياجات المنطقة، وهذه الورشات لا تحتاج إلى غرف تجارية وصناعية وزراعية، بالإضافة إلى ضعف واضح بالإنتاج والتصدير.

كما أن عدم وجود مؤسسة حقيقية، عدا المجالس المحلية التابعة للفصائل العسكرية، وغياب الأمن، ودور المجتمع المدني الذي ينحصر بالإغاثة وبعض الدعوات لدعم الوضع المعيشي، يؤثر على فاعلية أي محاولات لتحسين الوضع الاقتصادي.

وبحسب الكريم، ينقص المنطقة الشمالية الاستقرار السياسي والأمني لاتخاذ قرارات كهذه، ويغيب التنسيق بين مؤسسات "الحكومة المؤقتة" والفصائل العسكرية والجانب التركي، ما يعني غياب التواصل الحقيقي بين الأطراف الفاعلة في المنطقة.

ويواجه سكان الشمال ظروفًا معيشية صعبة، أبرزها آثار النزوح المتكرر، والعمليات العسكرية، والمخاطر الأمنية، والنزاع المستمر، بحسب مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (OCHA).

ويعتمد 2.8 مليون شخص في شمالي سوريا على المساعدات الإنسانية لتأمين احتياجاتهم الأساسية، مثل الغذاء والماء والملجأ والرعاية الصحية والتعليم. وتهدد الحالة الاقتصادية السيئة قدرة

الناس على التحمل، ومن المحتمل أن يمتد تأثيرها إلى كل سكان المنطقة البالغ عددهم 4.1 مليون شخص، 76% منهم من النساء والأطفال، بينما يبلغ عدد النازحين منهم داخلياً 2.7 مليون شخص، حسب تقرير "OCHA" الصادر في 13 من تموز الماضي.

كيف يحقق الشمال السوري استقراراً اقتصادياً

لتكون هذه القرارات فعالة تجب هيكلة القرارات التي تتخذها الحكومة، ووضع قوانين واضحة تُقام على دراسات مبنية على التواصل مع القوى الفاعلة على الأرض، والعمل على التواصل مع الجانب التركي.

أما بالنسبة للغرف الصناعية، فيرى الكريم أن الوقت ما زال مبكراً، وينفي إمكانية قيام غرف كهذه في ظل تذبذب سياسي اقتصادي ونقدي، ويؤكد الكريم أهمية التواصل بين المجتمع المدني والحكومة والمؤسسات، لتطويع الإمكانيات الداخلية والتركية لمصلحة إنشاء غرف كهذه.

وبحسب الكريم، ينطلق هذا بشكل جوهري من وجود أبحاث حقيقية تنطلق من شمال غربي سوريا، وليس من مشاريع اقتصادية دولية أو سورية ككل، وتجب دراسة كل منطقة على حدة لإنقاذ هذه الجموع البشرية في الشمال السوري.

وكان رئيس "الحكومة السورية المؤقتة"، عبد الرحمن مصطفى، أكد، في حزيران الماضي، إجراء لقاءات مع مسؤولين أتراك، من أجل تدارك تدهور الليرة السورية، وضخ العملة التركية من فئات صغيرة في ريف حلب الشمالي.

واعتبر مصطفى أن التعامل بالليرة "مؤقت لحين التوصل إلى حل

سياسي"، والهدف منه حماية مدخرات المواطنين جراء تدهور الليرة السورية، ونفى أن تكون لذلك اعتبارات سياسية.

التبعية الاقتصادية لتركيا وأثارها

تعتمد مناطق الشمال السوري، عدا مناطق "الإدارة الذاتية"، اقتصادياً بشكل شبه كامل على الاستيراد من الجانب التركي، إذ أحدثت تركيا نوعاً من النشاط الاقتصادي الذي يضمن بقاء السوريين النازحين داخلياً في سوريا.

ووقعت روسيا وتركيا، في آذار الماضي، اتفاقية لوقف إطلاق النار في إدلب، عقب الحملة العسكرية التي شنتها قوات النظام السوري لاستعادة السيطرة على مناطق في شمال غربي سوريا، وتقضي الاتفاقية باحتفاظ تركيا بموطئ قدم في الشمال السوري.

تبعية الشمال السوري الاقتصادية من حيث الموارد يجب ألا تعوقه عن تحقيق التطور الداخلي في الجانب الاقتصادي، لأنها تبعية قديمة، والمشكلة أنها صارت اتكالية، ما يجعلها مخرقة بالشروط الاقتصادية لاستفادة المنطقة منها، إذ تطويع العلاقة مع تركيا لمصلحة قادة عسكريين، والتمويل الذاتي لحرركات عسكرية أو مجالس محلية محددة دون غيرها، وكان لهذا دور سلبي يجعل العلاقة مع تركيا غير مفيدة للشعب السوري في الشمال الغربي، بحسب المحلل الاقتصادي يونس الكريم.

وبرأي الكريم، يجب على تركيا، كونها صاحبة القوة والتنظيم والمأسسة، وضع حد للتجار الأتراك الذين يحققون مكاسب غير مشروعة مستغلين نفوذها في سوريا، وعندها ستسير الأمور لمصلحة الأتراك والسوريين على حد سواء، إذ يمكن

للشمال السوري أن يحسن سوق المنتجات التركية من خلال تداوله. كما أن القرارات الارتجالية التي تحايي تركيا، كاستبدال العملة التركية بالسورية، تعمل على تضخم العملة التركية مع انخفاض القدرة الشرائية في تركيا، لذا عليها أن تتحرك اقتصادياً وسياسياً، لضبط الإيقاع في المناطق الجنوبية التركية والشمالية السورية، لتكون الفائدة عائدة على كلا الشعبين. يمكن أيضاً استثمار المنتجات الزراعية، كزيت الزيتون والخضراوات والحمضيات وغيرها، إذ يمكن توظيفها وتحسينها عند إيجاد قنوات البيع الرسمية عبر الحدود التركية إلى تركيا أو الخارج، كما أشار الكريم إلى ضرورة التنسيق بين الجانب التركي والسوري لإقامة صناعات حقيقية تكاملية بين الطرفين.

ويجب الانتباه من بيع المنتجات السورية بطرق ملتوية في تركيا، لأن هذا يؤدي إلى كساد البضاعة التركية، وكلا الطرفين سيكون مغرباً من العلاقة التجارية.

لذلك يمكن تحويل شمال غربي سوريا إلى التنسيق لتوفير المنتجات الغذائية لكلا الطرفين بأسعار رخيصة، وبالتالي تحسين القدرة الشرائية للمواطنين، ما يرغب المستثمرين بالاستثمار في المنطقة، إذ إن توفر الأيدي العاملة والأمن الغذائي سيكون عملية لجذب رؤوس الأموال لإقامة معاملها ومشاريعها، وبذلك يستفيد الطرفان. أما البقاء على هذه الحال، من ارتفاع الأسعار والفقر وعدم قدرة الأهالي على التحمل، فسيفقد إلى نتائج عكسية على وجود المستثمر، ولن تُنفذ مشاريع جديدة، وستزداد معاناة هذه المناطق من الغلاء وسوء مستوى العيش، بحسب الكريم.

دولار أمريكي ▼ مبيع 2760 شراء 2790 يورو ▲ مبيع 3338 شراء 3379 ليرة تركية ▲ مبيع 349 شراء 355

الذهب 21 ▲ 144,212 الذهب 18 ▲ 123,683 المازوت = 180 البترين = 225 الغاز = 2500 (للجرة) السكر (لك) = 600 الرز (لك) = 500

صفحات منحازة وأخرى ساخرة تغرق السوريين بأخبار مزيفة

"لا صحة لما تنشره بعض الصفحات عبر وسائل التواصل الاجتماعي بشأن (...) وهي أخبار ومعلومات بعيدة عن الحقيقة جملة وتفصيلاً".

تقرأ هذه العبارة بكثرة من قبل المتابع اليومي للصفحات الإخبارية عبر الفضاء المفتوح في الإنترنت، وتنتشرها مؤسسات حكومية أو غير حكومية تعتبر مصدرًا رئيسًا للمعلومة، لنفي أخبار مزيفة نشرت دون تدقيق في مصادرها الأولية، لتنتقل من صفحة إلى أخرى وتلاحق مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، فيثأثرون بها دون أن يكون لها وجود على أرض الواقع.



عنب بلدي - صالح ملص

بالتزامن مع مؤتمر "عودة اللاجئين"، الذي عُقد في دمشق بدعوة روسيا في 11 و12 من تشرين الثاني الماضي، ادّعت بعض الصفحات "الإخبارية" السورية، عبر "فيس بوك"، "تسجيل أسماءهم في قوائم العودة الطوعية إلى سوريا"، من بينها "الوكالة الطرطوسية للأنباء"، لتنتشر هذه المعلومة مرفقة بصورة قديمة ولا يتطابق محتواها مع المعلومة المنشورة بين سوريين ترويجًا لنجاح أهداف المؤتمر.

وخلال السنوات التسع الأخيرة، اكتظت مواقع التواصل بالصفحات "الإخبارية" السورية التي تنشر المعلومات دون التركيز في مدى صحتها أو دقة المصدر الرئيس الذي نشرها، مع وجود عدد لا يستهان به من متابعي تلك الصفحات، يصل في بعض الأوقات إلى مئات الآلاف، يتأثرون بمحتواها ويتفاعلون معه عن طريق الإعجابات والتعليقات والمشاركات.

وخلال التوتر الأمني الذي شهدته بلدة بشري شمالي لبنان، نُشرت صورة يدعي ناشروها أنها تظهر "إحراق منازل سوريين في البلدة"، بعد إقدام عامل سوري الجنسية على قتل شاب من البلدة.

نُشرت هذه الصورة على منصة سورية عامة عبر "فيس بوك" تحمل اسم "يوميات في دمشق الآن"، وتضم أكثر من 100 ألف متابع، وتفاعل مع تلك الصورة تحديداً أكثر من ألف شخص، إلا أن الصورة لا علاقة لها بالتوترات التي شهدتها البلدة بعد الجريمة، بل تعود لتظاهرات احتجاجية في بيروت، وقد نشرتها وكالة "فرانس برس" عام 2019.

وفي 3 من تشرين الثاني الماضي، نشرت صفحة "دمشق العاصمة" التي تضم أكثر من 200 ألف متابع عبر "فيس بوك"، خبراً دون التأكد من مصدره الأولي، قالت فيه إن الإمارات العربية توقف الفيزا السياحية للسوريين اعتباراً من اليوم، كما يشمل القرار إيقاف تجديد الفيزا للسوريين الموجودين داخل الدولة".

لكن وزارة الخارجية الإماراتية نفت لوكالة "فرانس برس" هذه الإشاعة بقولها، "رداً على المزاعم المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي حول إصدار التأشيرات لحاملي الجنسية السورية، تؤكد وزارة الخارجية والتعاون الدولي لدولة الإمارات أن سياسة منح التأشيرات لم تتغير".

ولا تخرج عن إطار الإشاعة تلك الأخبار التي لا تكون مستندة إلى مصدرها الرئيس، الذي يعتبر الوسيلة الوحيدة كي يتحقق الجمهور من مصداقية المعلومات في الخبر من عدمها.

وفي فترة الحرائق التي شهدتها غابات غربي سوريا، وضمن وسم "سوريا تحترق"، انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي مجموعة صور في منشورات مختلفة يدعي ناشروها أنها لحرائق حصلت في مساحات واسعة من سوريا في تلك الفترة.

تضم صفحة "سما اللاذقية" عبر "فيس بوك" أكثر من 56 ألف متابع، وفي تشرين الأول الماضي، نشرت صورة لجبل تاكله النيران على أنها للحرائق التي حصلت في سوريا، مرفقة بتعليق قالت فيه، "هذه الصورة ليست من فيلم هوليوودي باهظ التكلفة (...)" إنها صورة من أرضي وبلدي سوريا من جبالنا من ساحلي الغالي"، لكن محتوى الصورة لم يكن في سوريا أبداً، إنما من حريق حصل في ولاية كاليفورنيا عام 2016.

وضمن الموضوع ذاته، نشرت صفحة "شبكة أخبار صحنايا" في "فيس بوك"، التي تضم أكثر من 300 ألف متابع، صورة ادّعت أنها من الحرائق التي التهمت الغابات في سوريا، وتفاعل مع تلك الصورة أكثر من أربعة آلاف شخص، لكن الصورة لا علاقة لها بالحرائق الأخيرة في سوريا، وإنما لدخان متصاعد في قرية ليثي اليونانية عام 2016.

يتابع صفحة "Music Mix"، عبر "فيس بوك"، ثلاثة ملايين متابع، وتوصّف نفسها بأنها صفحة "هدفها الأساسي هو تثقيف العقول فنياً"، لكن مجموعة صور نُشرت عبر هذه الصفحة لحرائق ورجال إطفاء منهكين على أنها في سوريا، تفاعل مع تلك الصور 27 ألف متابع، حتى إنها وصلت إلى نجم فريق الأهلي السعودي اللاعب السوري عمر السومة، وتفاعل مع الصورة التي نشرها عبر صفحته الشخصية 75 ألف متابع.

إلا أن تلك الصور قديمة ومصوّرة في مناطق أخرى من العالم، وضمن أوقات مختلفة أيضاً.

الانحياز.. وقود الأخبار الزائفة

مع دخول المواقع الاجتماعية وتطبيقات التكنولوجيا في تفاصيل حياة الفرد، صارت لهذه المواقع استخدامات أخرى غير التواصل مع الأصدقاء أو مشاركة اليوميات، إنما أستخدمت أيضاً كمصدر للأخبار الحقيقية والزائفة في الوقت نفسه، ما أدى بالتالي إلى مقدرة أي مواطن على أن يكون صحفياً، ضمن ما يُسمى "صحافة المواطن".

ومن المستحيل أن يكون هناك رصد دقيق لعدد الصفحات السورية التي تنشر الأخبار الزائفة في "فيس بوك"، وفق رأي مدير منصة "تأكد" السورية المتخصصة بتدقيق الأخبار والمعلومات،

أحمد بريمو، في حديث إلى عنب بلدي، لأنه في كل وقت يمكن لأي فرد إنشاء صفحة ونشر المعلومات من خلالها بشكل تراكمي، لتصبح صفحاته في واجهة الحصول على الأخبار من قبل متابعيها.

وأسهمت سهولة الوصول إلى تلك الصفحات الإخبارية المزيفة في أي وقت وفي أي مكان، وفق بريمو، في جعلها المصدر الرئيس لدى بعض الناس للحصول على المعلومة، خاصة إذا كان التفاعل مع تلك الأخبار ومشاركتها يكون بضغطة زر واحدة.

وتمكن خطورة اعتبار كل ما يُنشر عبر وسائل التواصل من قبل الصفحات الإخبارية السورية على أنه حقيقي، في أن الأخبار المزيفة تكون في أغلب الأوقات أداة للتحريض ضد فئة اجتماعية أو سياسية معينة، أو مدخلاً لخطاب الكراهية، أو انحيازاً لرأي معين والترويج له، بحسب بريمو، وهو ما ليس بحاجة إليه أي مجتمع، خاصة إذا كان يعيش حالة من النزاع المسلح.

وأغلب الذين يقعون في فخ الأخبار المزيفة، بحسب قول بريمو، هم الذين يملكون انحيازاً مسبقاً تجاه قضية معينة.

ويُمنى قمع حرية الإعلام والصحافة، عن طريق الاستبداد السياسي، فكرة الانحياز إلى رأي معين، وأي معلومة تكون لمصلحة هذا الرأي مهما كانت هشاشة مصداقيتها.

وتعتبر سوريا دولة "غير حرة"، بحسب مؤشر الحريات العامة في العالم الخاص بمنظمة "House

Freedom" وبعدما كان رئيس النظام السوري، بشار الأسد، هو "صيد حرية الصحافة" الوحيد في سوريا عام 2011، ازدادت الجهات التي وضعتها

منظمة "مراسلون بلا حدود" على "قائمة الصيادين" بعد ذلك العام، من ضمنهم فصائل معارضة عسكرية مثل "هيئة تحرير الشام" (جبهة النصرة سابقاً) عام 2013.

وحالة الانحياز لمعلومة ما عبر مواقع التواصل غير مقتصر على جمهور خاص بجهة سياسية أو فصيلة عسكري في سوريا، بحسب بريمو، فالموالون لحكومة النظام والمعارضون لها على السواء، يُمكن أن يكونوا مصدرًا للمعلومة مزيفة وضحتها في الوقت نفسه.

وأبرزت الحالة السورية كثيراً من الأمثلة التي يمكن استخدامها في سياق الحديث عن الأخبار المزيفة، والتزييف لا يعني فقط نشر الأخبار غير الحقيقية، وإنما يشمل أنواعاً عديدة، منها الانحياز والتلاعب بالحقائق واجتزائها، وفق ما ذكره بريمو، وعلى اعتبار أن الجهات المتنازعة في سوريا بتزايد، صار لكل طرف من تلك الجهات على الأرض السورية وسائل إعلامه ومنصاته الإخبارية الخاصة، التي تتبنى خطابها وتروج لنظريته ورؤيته حول ما يدور هناك.

وجميع تلك الجهات تحاول تبييض صورتها أمام الجمهور، بحسب قول بريمو، في ظل "غياب شبه تام" للموضوعية التي يقتضيها نشر المعلومات، وبالتالي توسعت الصفحات التي تنشر الأخبار المزيفة، وأغرقت المتابع للشأن السوري بتفاصيل وتعقيدات كثيرة.

عدم الاحترافية ليس حجة لنشر الأخبار المزيفة

شكّلت أغلبية فرق العمل الصحفية ضمن السياق السوري بعد 2011 من مجموعة من الأشخاص الذين كانوا يفتقرون تماماً إلى الخبرة الصحفية،

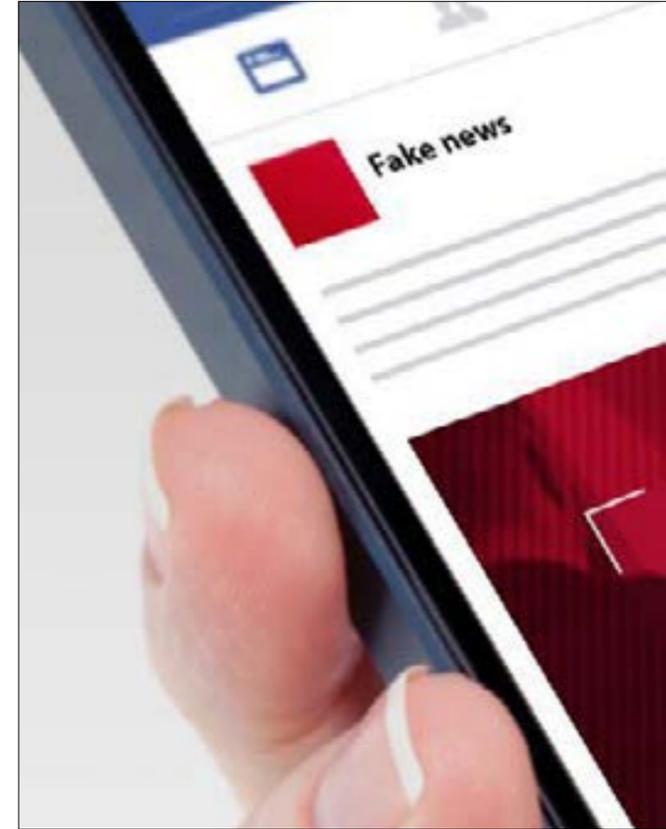
وتتنوع معدلات حرية الإعلام في الأراضي التي تسيطر عليها فصائل المعارضة السورية، لكن وسائل الإعلام المحلية في منطقة معينة، عادة ما تتعرض لضغط شديد لدعم الفصيل المسلح المهيمن في المنطقة.

ويواجه الصحفيون خطراً جسدياً في جميع أنحاء سوريا، لا سيما من قوات النظام السوري وفصائل المعارضة السورية جميعها، وقُتل سبعة صحفيين في عام 2019 وفقاً للجنة حماية الصحفيين، مما رفع عدد القتلى الصحفيين في سوريا إلى 134 منذ عام 2011.

يعتبر معدل حرية التعبير داخل سوريا صفراً من أربعة بحسب المنظمة نفسها، لأن حرية التعبير مقيدة بشدة في المناطق التي تسيطر عليها حكومة النظام السوري، ويواجه الصحفيون أو المواطنون العاديون الذين ينتقدون الدولة، الرقابة والاحتجاز والتعذيب والموت في المعتقل، ويجب على جميع وسائل الإعلام الحصول على إذن للعمل من وزارة الداخلية، وعادة ما تكون وسائل الإعلام الخاصة في مناطق النظام مملوكة لشخصيات مرتبطة بالسلطة.

سوريا دولة "غير حرة"

(pinterest) الأخبار المزيفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي - تعبيرة



مقترح برلماني نمساوي يحمل اللاجئين السوريين مسؤولية عدم إعادة الإعمار

تسايتونغ " النمساوية لتحويل خطها التحريري كي تدعمه. ناقشت لجنة الشؤون الخارجية مقترح المتطرف كاسيغر في اجتماعها، في 29 من أيلول / سبتمبر الماضي، وبعد التصويت لم ينل القرار أغلبية اللجنة، ونتيجة لمداولاتها، اقترحت لجنة الشؤون الخارجية أن يحاط المجلس الوطني علماً بهذا التقرير. آخر نقاش لهذا المقترح كان في 14 من تشرين الأول / أكتوبر الماضي.

مقتطفات من المقترح البرلماني الذي قدمه المتطرف أكسل كاسيغر:

" ربع مليون قتيل، أحياء بأكملها تحولت إلى أنقاض، أربع سنوات من الحرب الأهلية خلفت آثاراً مروعة في سوريا. في النمسا، سرعان ما حصل عديد من الأشخاص الذين تعرضوا للاضطهاد في سوريا لأسباب عنصرية أو دينية أو سياسية على حق اللجوء. عدد اللاجئين الذين تم قبولهم في النمسا في السنوات العشر الماضية يتوافق الآن مع 1.47% من السكان. لذلك تعد النمسا واحدة من الدول التي استقبلت أكبر عدد من اللاجئين بالنسبة للفرد. في الواقع، فهي تحتل المرتبة 14 على مستوى العالم.

بسبب النجاحات العسكرية التي حققتها القوات المسلحة السورية وشركاؤها، انتهت الآن الحرب الأهلية المتعددة المستويات في سوريا إلى حد كبير، وهُزم ما يسمى بالدولة الإسلامية. تتركز التدخلات العسكرية من أجل التهدئة النهائية في عدد قليل من المناطق والبلدات في المناطق الحدودية. بعد تحرير حلب من عنف الميليشيات الإرهابية المتطرفة من قبل القوات المسلحة للجمهورية العربية السورية، تعتبر المنطقة المحيطة بإدلب فقط الآن ملجأً للمتطرفين. بسبب انتهاء الأعمال الحربية والإطاحة بالميليشيات المتطرفة التي احتلت في السابق أجزاء من الأراضي الوطنية السورية، أصبح الطريق الآن مفتوحاً لعملية المصالحة السورية وإعادة الإعمار التدريجي للبلاد.

في هذا الصدد، استعادة الظروف المعيشية المناسبة لجعل سوريا وطناً للشعب السوري مرة أخرى هي ذات الاهتمام الأساسي. الخطوات المقابلة ضرورية، ليس أقلها من حيث إعادة استقرار المنطقة بأكملها.

في النمسا، تُمنح صفة طالبي اللجوء إلى أجل غير مسمى، ولكن في ظل ظروف معينة يمكن سحبها مرة أخرى، إذا أُدين اللاجئ بجريمة خطيرة تعرض المجتمع للخطر، أو إذا كان يمثل تهديداً لأمن الجمهورية.

باستثناء حالة الإداة، لم يعد يُسمح بسحب الحماية إذا مرت خمس سنوات على منح اللجوء. يصادف هذا العام الذكرى الخامسة لموجة عام 2015 من اللاجئين، حيث تم تقديم أكثر من 90 ألف طلب لجوء في النمسا. في الوقت نفسه، تبدأ إعادة الإعمار في سوريا، لكن هذا لا يمكن أن يحدث إلا ببطء بسبب هجرة العقول التي يسببها عديد من المهاجرين السوريين".



منصور العمري

في 29 من أيلول / سبتمبر الماضي، ناقش أعضاء في البرلمان النمساوي مقترحاً يدعم إعادة اللاجئين السوريين إلى بلادهم، تحت عنوان: على السوريين في النمسا إعادة بناء وطنهم.

قدم المقترح عضو البرلمان الدكتور أكسل كاسيغر، عن حزب "الحرية النمساوي" اليميني المتطرف، وأعضاء برلمانيون آخرون. يشير مقترح كاسيغر إلى جهل شديد بالوضع في سوريا، ويحمل جدلية تخالف أبسط قواعد القانون الدولي والقانون النمساوي، وتتجاهل السبب الرئيس في عدم إمكانية إعادة اللاجئين السوريين. زور المقترح عدة حقائق، وادعى أن إعادة الأعمار بدأت، وأن السبب الوحيد في بطء العملية هو هجرة العقول التي يسببها عديد من المهاجرين السوريين.

تضمن المقترح لغة تشديد بما أسماه "الجيش العربي السوري"، ووصف المعارضة السورية بـ"الجماعات الإرهابية".

من هو أكسل كاسيغر؟

في عام 2018، راقب كاسيغر وبدعوة من حكومة كمبوديا، الانتخابات هناك. رغم مقاطعة المعارضة للانتخابات، وقمع هون سين، الذي يحكم كمبوديا منذ 35 عاماً، الصحافة والمعارضة، قِيم البرلماني المتطرف كاسيغر الانتخابات التي فاز بها هون سين، العضو السابق بجماعة "الخمير الحمر" التي قتلت نحو مليون ونصف مليون كمبودي قبل عقود، بأنها أجريت "بشكل احترافي للغاية". رفض الاتحاد الأوروبي ومنظمات حقوق الإنسان الانتخابات.

أما حزب "الحرية النمساوي" المتطرف ثالث أكبر أحزاب النمسا، فيرأسه هاينز كريستيان شتراخه، نائب رئيس الحكومة النمساوية، الذي تعرض لفضيحة بعد ظهور تسجيل فيديو له وهو يناقش عقوداً حكومية مع داعم روسي محتمل مقابل مساندته السياسية قبل أيام من انتخابات البرلمان الأوروبي، وشرائه صحيفة "كرونين

ومن المرجح أن يكون عدم الاحترافية في العمل الصحفي سبباً من أسباب انتشار صفحات بكم كبير عبر مواقع التواصل تنشر المعلومات والأخبار المزيفة.

لكن لا يمنع ذلك من تحمل المسؤولية في التدقيق بصحة الخبر قبل نشره، والتدريب على التحقق من مصداقية المعلومات عن طريق مصادرها الأولية، وتساعد في ذلك وكالات الأنباء الدولية ومراكز التدريب الصحفية.

وخصصت وكالة الأنباء الفرنسية "AFP" خدمة لتقصي صحة الأخبار ضمن قسم "في ميزان فرانس برس"، تمنح مبادئ أساسية ونهجاً وأدوات لرصد أي معلومات مزيفة، لكن ذلك في الوقت نفسه يشترط امتلاك الصحفي حساً منطقياً وكثيراً من الحيطة وعدم التسرع.

وفي بعض الأوقات، لا تكون المواقع الاجتماعية والهواتف الذكية كافية للتثبت من بعض الأخبار أو المنشورات، فينبغي التثبت من الوقائع ميدانياً، بحسب "ميزان فرانس برس"، وهو من أسس العمل الصحفي.

والذي يُنشر عبر وسائل التواصل يُعد مصدراً ثانوياً للصحفي ينهه بأن هناك حدثاً ما، وبعدها يجب أن يتحقق من خلال مصادر لها علاقة مباشرة بذلك الحدث، وتعتبر أولية له لتصديقه أو نفيه.

رد فعل ساخر يزيد الطين بلة

وانتشرت صفحات سورية عبر "فيس بوك" أخذت منشوراتها نمط السخرية من الوقائع التي تحدث في سوريا، مثل صفحة "الوكالة الطرطوسية للأخبار" و"النصبة"، وترتكز منشورات مثل هذه الصفحات على نشر أخبار مزيفة بقالب غير واقعي، وتملك كل منهما أكثر من سبعة آلاف متابع.

ومثل هذه الصفحات اعتبرها مدير منصة "تأكد"، أحمد بريمو، متنفساً للمتابع الذي سئم من جدية الأخبار التقليدية ذات المحتوى المهني الملتزم بمعايير مهنة الصحافة.

ولكن مثل هذه الصفحات تغفل ذكر أهم معلومة في منشوراتها، وهي أن هذا الخبر ساخر وغير واقعي، ويحتاج المتابع لهذه الصفحات إلى مجهود للوصول إلى التنويه الذي يقول إن محتواها غير حقيقي، وهذا يسهم في تضليل المتابع، وبالتالي يتحول إلى خبر مضلل في حال حصل ذلك.

ويجب على إدارة تلك الصفحات الساخرة أن تُنوه بشكل دائم وواضح في كل منشور من منشوراتها، أن هذا المنشور ساخر وغير واقعي.

ورصدت منصة "تأكد" أخباراً مزيفة انتشرت بين سورين عبر "فيس بوك"، نُقلت من قبل مثل هذه الصفحات الساخرة على أنها حقيقية، وهذا يضعف من وعي رواد مواقع التواصل من السوريين، في حين أنه يجب على تلك الصفحات التفكير في دورها وفي متابعتها، والتطوير من أساليب السخرية التي تعتبر أيضاً فناً من فنون مهنة الصحافة.



معدل الحقوق السياسية	3- من 40
معدل الحريات المدنية	3 من 60

وفق "Freedom House"



الصدمة الرئوية من مضاعفات "كوفيد-19" الخطيرة

د. كريم مأمون

يمكن أن يتسبب فيروس "كورونا المستجد" بآثار مدمرة على أعضاء مختلفة في الجسم، وخاصة الرئتين، وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن مرضى "كوفيد-19" يمكن أن يعانون من تلف طويل الأمد في الرئة، ما قد يؤدي إلى أعراض طويلة، مثل ضيق التنفس والسعال والتعب حتى بعد ثلاثة أشهر من الشفاء، ويحدث تأذي الرئة في سياق مرض "كوفيد-19" - بالآليات عدة، وإحدى تلك الآليات هي حدوث "الصدمة الرئوية" أو ما يعرف بين الناس بـ"جلطة الرئة".

ما هي الصدمة الرئوية؟

الصدمة الرئوية أو الانصمام الرئوي (Pulmonary PE) هي حدوث انسداد في أحد الشرايين الرئوية الموجودة بالرئتين، ما يقطع الإمداد الدموي عن كل المنطقة المتصلة بالشريان المسدود، وهذا قد يؤدي لموتها، وهو ما يُعرف بـ"الاحتشاء الرئوي"، ويعوق ذلك المنطقة المصابة من الرئتين عن إمداد بقية الجسم بالأكسجين، وفي الجزء الأكبر من الحالات لا يكون حجم الإصابة كبيراً لكن المؤكد أنها تسبب تأذيًا في الرئتين، ولكن إذا كان حجم الصدمة كبيراً إلى درجة أنها تستطيع سد أوعية دموية رئيسة ومنع تدفق الدم من خلالها إلى الرئتين فقد تكون النتائج قاتلة.

ما أسباب حدوث الصدمة الرئوية؟

يحدث انسداد الشريان في الصدمة الرئوية بخثرة (جلطة) دموية، وهو السبب الأشيع على الإطلاق، لكنه قد يحدث في حالات نادرة بصمة شحمية أو هوائية أو ورمية أو إيتانية أو أميوسية أو مواد أجنبية.

في الصدمات الدموية، يكون مصدر الخثرة الدموية في حوالي 65-90% من الصدمات الرئوية من خثرات تتشكل في الجهاز الوريدي العميق للطرفين السفليين، وهي حالة طبية تُعرف باسم الخثار الوريدي العميق (DVT)، ثم تتحرر الخثرة وتتحرك باتجاه القلب ثم الرئتين، وفي بعض الحالات غير الشائعة يمكن للخثرة الدموية أن تنشأ من الأوردة الحوضية والكولية وأوردة الطرفين العلويين وحتى القلب الأيمن. وعليه فوامل الخطر للإصابة بالانصمام الرئوي بخثرة دموية هي نفسها عوامل الخطر للإصابة بالخثار الوريدي العميق، ويشار إلى عوامل الخطر هذه بـ"ثالوث فيرشو"، وهي:

1. الركودة الدموية.
2. زيادة احتمالية تخثر الدم (فرط تخثر الدم).
3. تأذي جدران الأوردة.

ومن الأمثلة على تلك الحالات: الراحة في السرير وقلة الحركة لفترة طويلة كما في حالات كسر الساق أو المكوث في المستشفى، الرحلات الطويلة التي تتطلب الجلوس في السيارة أو الطائرة أو القطار فترة طويلة (ثمانين ساعة أو أكثر) دون حركة، الجراحة، فرط تخثر الدم، بعض الأدوية وحبوب منع الحمل ومكملات الاستروجين والفينوثيازينات، التدخين، القابلية الجينية للإصابة، نقص عامل لايند الخامس (وهي حالة يكون فيها أحد عوامل تخثر الدم غير فاعل)، نقص البروتين C أو البروتين S، وجود الهوموسيسستين في الدم، البيلة الهوموسيسستينية، فرط شحميات الدم، بعض اضطرابات الدم مثل كثرة الكريات الحمر وكثرة الصفائح، بعض السرطانات خصوصاً سرطان الدماغ والمبيض والبنكرياس والقولون والمعدة والرئة والكلية، الحمل نتيجة ضغط وزن الجنين على أوردة الحوض وإعاقة عودة الدم من الطرفين السفليين، فترة ما بعد الولادة بستة إلى ثمانية أسابيع، إصابة سابقة بالخثار الوريدي العميق، إصابة الساق سواء مع أو دون تدخل جراحي، إدمان المخدرات الوريدية، بعض أمراض القلب كالفص، مرض فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) خاصة في الحالات الشديدة والمتفاقية بنقص أكسجة الدم.

أما الصدمة الشحمية فتشاهد بشكل خاص بعد كسور العظام، وخاصة العظام الطويلة كالفخذ

وعظام الحوض، حيث تخرج كتلة شحمية صغيرة قد تكون مجهرية من نقى العظم، وتسير في الجريان الوريدي لتصل إلى الرئة محدثة انسداد شريان في الرئة.

الصدمة الهوائية تحدث نتيجة دخول الهواء عبر وريد مركزي أو في أثناء إعطاء الحقن الوريدية أو تركيب السيروم، وهذا خطأ طبي شائع وقاتل أحياناً، ولكن ولحسن الحظ فإن كمية الهواء المحقونة عبر "السيرنج" واللازمة لقتل الشخص هي 10 مل أو أكثر، لذلك فإن بعض الفقاعات الهوائية الصغيرة التي قد تبقى في "السيرنج" لا تؤثر ولا تسبب ضرراً.

الصدمة الوريدية تحدث نتيجة غزو ورمي للجهاز الوريدي أو الشرياني أو تحرر جزء من ورم وجريانه مع الدم الوريدي.

الصدمة الإيتانية المنشأ تنشأ من التهاب شغاف القلب، خاصة في الجزء الأيمن الذي يتصل مباشرة بالرئتين والذي يؤدي بدوره إلى حدوث تذبذبات جرثومية على الصمام الرئوي أو مثلث الشرف، وبالتالي فإن انفصال جزء من هذه التذبذبات قد يؤدي إلى تشكل صدمة رئوية.

الصدمة الأميوسية تحدث بعد الولادة مباشرة نتيجة دخول كمية من السائل الأمنيوسي إلى الجريان الوريدي.

صدمة المواد الأجنبية لم تعد تشاهد في الممارسات الطبية الحالية إلا عند مدمني المخدرات أو في حال وجود شوائب بسبب سوء التصنيع في الأدوية المحقونة وريدياً.

كيف تتظاهر الصدمة الرئوية؟

تختلف التظاهرات باختلاف صفات الصدمة من حيث الحجم وعدد الخثرات ومكان التوضع في الدوران الرئوي، حيث تتميز الصفات الكبيرة بأنها غالباً ما تكون مميّزة، أما الصفات الصغيرة فقد تكون لا عرضية.

وتشمل أعراض الصدمة الرئوية:

- زلة تنفسية (عند 73% من المرضى).
- الألم الصدري الجنبى (عند 66% من المرضى).
- السعال (عند 37% من المرضى).
- الدوار والغشي.
- نفث الدم (عند 13% من المرضى).
- نوب تعرق.

أما العلامات الشائعة فتشمل:

تسرع تنفس (عند 90% من المرضى).

تسرع قلب (عند 90% من المرضى).

خراخر قصيبية أو حويصلية (عند 51% من المرضى).

سماع صوت القلب الرابع (عند 24% من المرضى).

اشتداد صوت القلب الثاني على حساب المركب الرئوي.

أما العلامات غير الشائعة فتشمل:

حمى (عند 14% من المرضى).

زراق (عند 19% من المرضى).

وهط وعائي (عند 8% من المرضى).

وننوه إلى أن هناك علامتين مبكرتين أكيدتين وعلامتين متأخرتين موجهتين في الصدمة الرئوية: العلامتان السريريتان المبكرتان تحدثان في غضون 24 ساعة، وهما: الزلة التنفسية وتسرع القلب، وتحدث نتيجة توضع الصدمة في الأوعية.

أما العلامتان المتأخرتان فتحدثان بعد 48 ساعة، وهما النفث الدموي والحمى، وتحدث بعد حدوث الاحتشاء والتخثر في البرانشيم الرئوي، بالإضافة إلى حصول الإنتان في المناطق المتخثرة.

ما المضاعفات المحتملة للإصابة؟

قد تشكل الصدمة الرئوية خطراً على الحياة، إذ يموت قرابة ثلث المصابين بالصدمة الرئوية غير المشخصة وغير المعالجة، ولكن عند تشخيص الحالة ومعالجتها على الفور ينخفض هذا العدد على نحو كبير.

قد تؤدي الصدمة الرئوية أيضاً إلى الإصابة بارتفاع الضغط الرئوي، وهو مرض يرتفع فيه ضغط الدم للغاية في الرئتين والجانب الأيمن من القلب.

تحدث الصفات الصغيرة في حالات نادرة بشكل متكرر، وتتطور بمرور الوقت، ما يؤدي إلى ارتفاع الضغط الرئوي المزمن.

كيف يتم تشخيص الإصابة؟

يشكل تشخيص مرض الانصمام الرئوي تحدياً للأطباء، ويعود ذلك إلى كون الأعراض المميزة لمرض الانصمام الرئوي مشابهة جداً للعديد من الأمراض الأخرى، كالقلق والأزمة القلبية والالتهاب الرئوي، ويقوم التشخيص على ثلاثة محاور: القصة السريرية، الفحص السريري، الاستقصاءات.

في القصة السريرية يتم السؤال عن الأعراض كالنفث الدموي ونوب التعرق وغيرها، وعن سوابق جراحة سابقة أو سفر أو حمل أو أمراض أخرى مثل "كوفيد-19".

في الفحص السريري نفحص الطرفين السفليين بحثاً عن علامات الركودة الوريدية كالوذمة أو الإيلام أو الحرارة.

أما الاستقصاءات فتشمل:

صورة الصدر الشعاعية: مع أن صورة الصدر طبيعية عند 75% من مرضى الصدمة الرئوية، إلا أنها تنفي الأمراض الأخرى التي تشابه أعراضها مع أعراض الصدمة، كذات الرئة واسترواح الصدر، كذلك يمكن أن نشاهد عدة أشكال لصورة الصدر عند مريض الصدمة الرئوية، مثل علامة وستر مارك (تكون التوعية في أطراف الرئة المصابة محدودة) وترافقها مع أعراض الصدمة بوجه بشدة إلى التشخيص.

تخطيط كهربائية القلب: يبدي علامات إيجابية في 20% من الحالات فقط، ويستخدم لإثبات أو نفي وجود احتشاء العضلة القلبية أو الذبحة الصدرية، وتشمل التغيرات المحتملة في حالة الصدمة الرئوية: تسرع قلب جيبي، حصار غضن أيمن، انحراف محور نحو اليمين، كما لوحظ وجود ثلاث علامات كلاسيكية هي: موجة S كبيرة على الاتجاه الأول I، موجة Q كبيرة على الاتجاه الثالث III، موجة T معكوسة على الاتجاه الثالث III.

وظائف الرئة: غير مفيدة في التشخيص.

إيكو القلب: يفيد في كشف التغيرات القلبية الناتجة عن الصدمة الرئوية كتضخم البطين الأيمن وارتفاع الضغط الرئوي.

تحليل "D Dimer": هو أنزيم ينتج عن تحطّم الفيبرين، لذا فإن أي خثرة تتحلل في جسم الإنسان سوف تؤدي إلى رفع مستوى هذا الأنزيم في الدم، لذا فإن سلبيته تنفي وجود الصدمة الرئوية في 95% من الحالات أما إيجابيته فتؤكد وجود خثرة تحللت في الجسم ولكنها لا تجزم بتحولها إلى صدمة وقيامها بسد الأوعية الرئوية.

التصوير الظليل للأوعية الرئوية: يعد معياراً ذهبياً لتشخيص الصدمة وتحديد موقعها بالضبط، وهو فحص راض (Invasive)، لذا فإن استخدامه محدود، ويتم عن طريق حقن مادة ظليلة في الجهاز الوعائي الرئوي عن طريق القثطرة، وأهم العلامات التي يمكن مشاهدتها: خلل في الامتلاء ضمن للمعة، انقطاع مفاجئ للأوعية، مناطق ناقصة الارتشاح، غياب محيطي للأوعية.

التصوير الطبقي المحوري مع حقن مادة ظليلة: يعد أفضل الاستقصاءات وأسهلها، وقد أصبح واسع الانتشار والاستخدام في تشخيص المرضى المشتبه بإصابتهم بالانصمام الرئوي، ولهذا النوع من التصوير حساسية تبلغ 83% ودقة نوعية تصل إلى 96%.

مسح التهوية والتروية الرئوي الومضاني: هدفه تقييم التهوية والتهوية في الرئتين، مبدأ عمله هو كالتالي:

- الجزء المتعلق بالتهوية يتم من خلال جعل المريض يستنشق هواء يحتوي على غاز الزينون أو التكنيسيوم.

- الجزء المتعلق بالتروية يتم فحصه من خلال حقن المريض بالتكنيسيوم أو أي صبغة مشعة.

- يتم تصوير الصدر بكاميرا غاما عقب ذلك.

يمكن اكتشاف الصدمة الرئوية بوجود عيب امتلاء في صورة التروية وعدم وجود هذا العيب في صورة التهوية، أما وجود عيب في التروية والتهوية فيوجه لتشخيص أمراض أخرى كالربو أو الـ "COPD".

استخدام هذه التقنية أقل شيوعاً من التصوير الطبقي الظليل للرئة، وتستخدم حالياً في حالات الحمل والحساسية للصبغات المشعة أو اليود المشع.

كيف يتم علاج الصدمة الرئوية؟

معظم حالات الانصمام الرئوي تستدعي الإدخال إلى المستشفى بهدف المراقبة والعلاج، وعادة ما يكون العلاج عبر الأدوية المضادة للتخثر (مميعات الدم)، وأحياناً يتطلب العلاج بعض العلاجات المساندة كالأوكسجين ومسكنات الألم. يتم العلاج بحقن الهيبارين والهيبارين ذي الوزن الجزيئي المنخفض في البداية، ثم يحول المريض إلى العلاج الفموي بالوارفرين أو مثبطات العامل Xa.

ولأن الصدمة الرئوية حالة إسعافية، فبمجرد الشك بوجودها وقبل إثبات التشخيص يجب البدء بإعطاء الأوكسجين + الهيبارين، وفي حالات الألم الشديد يمكن إعطاء المورفين لتسكين الألم.

بعد إثبات التشخيص، يعطى الهيبارين لمدة 5-7 أيام، ثم يعطى العلاج الفموي مع الهيبارين، ثم يسحب الهيبارين ويستمر العلاج الفموي لمدة 3-6 أشهر في حال عدم وجود إصابة سابقة بالصدمة الرئوية أو الخثار الوريدي العميق، وفي حال وجود إصابة سابقة بأي منهما يكون العلاج بمضادات التخثر لازماً مدى الحياة.

بعض الناس لا يستطيعون تناول أدوية مضادة للتخثر، أو أن أجسامهم لا تستجيب لهذه الأدوية بحيث يستمر تكوّن الجلطات الدموية على الرغم من تناول الأدوية، وفي هذه الحالات يمكن وضع مرشح (مصفاة) في الوريد الأجويف السفلي المسؤول عن نقل الدم من القسم السفلي من الجسم إلى القلب، بحيث يقوم المرشح في الوريد الأجويف بمنع الجلطات الدموية من الوصول إلى الرئتين. ويتم وضع المرشح عادة من خلال اللوح عبر الوريد الودجي أو الوريد الفخذي، ويتم تثبيت المصفاة عادة في الوريد الأجويف السفلي قبل نقطة الالتقاء مع الوريد الكلوي. قد يتم اللجوء إلى التدخل الجراحي في حالات الانصمام الرئوي الحادة، ويكون عبر استئصال الخثرة من شرايين الرئة، وقد تراجع استخدام هذا الحل الجراحي نظراً إلى خطورته ونتائجه غير المشجعة، ويبقى استعمال هذا الحل مجدياً في حالات الانصمام الرئوي المزمنة والتي تسبب ارتفاع ضغط الدم الرئوي.

ويتم استخدام الأنزيمات حالات الخثرة مثل سترتينوكيناز في الحالات البالغة الخطورة من الانصمام الرئوي، كإخفاض ضغط شديد أو الخثار الذي يؤدي إلى انسداد أكثر من شريانين قطعيين أو شريان فصّي، في حال كان التدخل الجراحي متعذراً أو غير ممكن، مع الانتباه إلى عدم وجود أي مضاد استطباب لحالات الخثرة مثل: جراحة سابقة خلال عشرة أيام، نشبة دماغية حديثة خلال شهرين، نزف داخلي فعال، أمراض مؤهبة للنزف، الحمل.

كتاب

"أنا الموقع أدناه محمود درويش" .. بوح شخصي واعترافات قابلة للنشر

يأتي اسم كتاب "أنا الموقع أدناه محمود درويش"، الذي قدمته الصحفية اللبنانية إيفانا مرشيليان، كتجميع وتنسيق لأجوبة قدمها درويش عن أسئلتها الصحفية، من تعهد خطي قدمه الشاعر للصحفية وقال فيه:

"أنا الموقع أدناه محمود درويش، أتعهد باسم الضمير والأخلاق والمقدسات بأن أسلم الحوار الصحفي مع الأنسة إيفانا الرهيبة كاملاً في الساعة الرابعة من بعد ظهر السبت الموافق 28 ديسمبر عام 1991، وإلا فمن حق إيفانا أن تشهر بي علانية فوق رؤوس الأشهاد والأشجار".

في هذا الكتاب الذي ولد من مقابلة جرت أحداثها في باريس، منفى درويش ومستقره في ذلك الوقت، قدم الشاعر أجوبة عن 12 سؤالاً من أصل 20 قدمتها الصحفية اللبنانية، حتى لا يتخطى حاجز الـ 25 صفحة من جهة، وكون الأسئلة التي شطبها أوجب عنها في مقابلات وحوارات سابقة.

تتنوع الأسئلة وتخوض في محاور مفصلية بحياة درويش، الذي تحدث عن القصيدة والقهوة والأرض والخيام وخيبة الأمل، وريثاء الحبيبة اليهودية التي تحولت إلى قصيدة في شعر درويش غناها مارسيل خليفة، فردّ درويش عند سؤاله عن جرحه لامرأة ما بسكين الحب، "لم أرحح إلا نفسي".

وتحدث درويش عن بيروت التي أمضى فيها عشر سنوات من منفاه الطويل الذي توزع على عدة عواصم. محمود درويش الذي ابتعد عن حلم طفولته بأن يصبح رساماً، لافتقاره لثمن الألوان في ذلك الوقت، أراد لهذا الكتاب أن يتحول إلى لوحة مكتوبة بخط يده، كهدية يقدمها لقرائه.

فأوصى درويش الصحفية بعدم طباعة أو نشر هذه المقابلة في وقتها، وقال: "ليس الآن، خبئها معك وحافظي عليها جيداً".

أنت وحدك تعرفين متى يحين الوقت، ربما بعد 20 عاماً أو أكثر، ليكن كتاباً أنيقاً مكملاً بالصور أو الرسومات المناسبة، ولا مانع من أن يضم ذكرى نزهاتنا في شوارع (السازيام) الغامضة فقط كي لا تُنسى مثلنا".

وبالفعل، جرى نشر هذه المقابلة لأول مرة في عام 2013، أي بعد وفاة درويش بخمس سنوات.

درويش الذي قال وكتب "تُنسى كأكل لم تكن" كان يخاف النسيان ويخشاه على ما يبدو، فقدم لقرائه هدية وصلت بعد رحيله، هدية لا تُنسى.

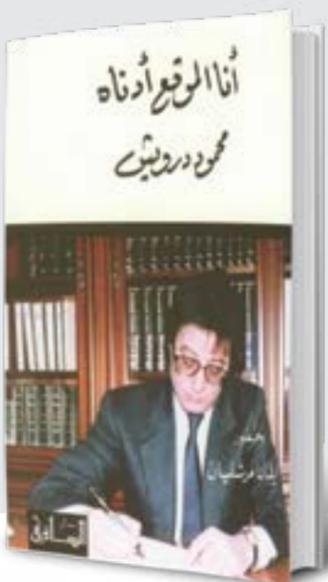
قرأ درويش أدب الإغريق وأحبه، وأسقط كثيراً منه في صورته الشعرية، واهتم منذ شبابه بالعمل السياسي، فكان قريباً من الرئيس الفلسطيني الراحل، ياسر عرفات، ورفض تعيينه وزيراً للثقافة.

درويش الذي ناقش الكنيست الإسرائيلي إدخال بعض قصائده ضمن المنهاج التعليمي في إسرائيل، يبرر اتساع رقعة الحزن في قصائده بأن هذا الحزن ولد من فرح غامض وحزين.

توفي درويش في عام 2008 بعد عشرات الدواوين الشعرية والكتب النثرية، وخمس مرات اعتقاله فيها قوات الاحتلال الإسرائيلي، وعدة إصابات بالجلطة.

ونال درويش نحو 30 تكريماً في حياته وموته.

ووصف الشاعر مريد البرغوثي رحيل درويش في قصيدة حملت اسم "كشرفة سقطت بكل زهورها".



أربعة تطبيقات لإجراء المكالمات الهاتفية الدولية

4- تطبيق "KeepCalling":

يقدم ميزات الاتصال والرسائل النصية، مع القدرة على تخصيص معرف الاتصال، ولكن لا يقدم خدمة الأرقام الافتراضية، كما يمكن إجراء المكالمات الهاتفية من خلال التطبيق دون الحاجة إلى اتصال بالإنترنت.

ويقدم التطبيق إمكانية التحقق من سعر الدقيقة للوجهة المطلوبة عبر علامة تبويب الأسعار، واستخدام ميزة الاتصال السريع للاتصال بأرقام مفضلة بشكل أسرع، وتعيين إعادة الشحن التلقائي للتأكد من عدم نفاد الرصيد.

يمكن تنزيل التطبيق من "جوجل بلاي" و"آب ستور"، بحسب نظام تشغيل الجهاز.

"أندرويد" في "جوجل بلاي".

3- تطبيق "Rebtel":

يتيح التطبيق إمكانية إجراء المكالمات الهاتفية الدولية بجودة عالية في وضع عدم الاتصال بالإنترنت، إذ يمكن الاتصال بأي خط أرضي أو هاتف محمول حول العالم بأقل تكلفة، ويتيح التطبيق خطاً مرناً للدفع، سواء بحسب الدقائق أو الاتصال بعدد غير محدود شهرياً عبر أحد خطط الاتصال المتوفرة.

ويمكن دعوة الأصدقاء لتثبيت التطبيق لكسب أرصدة الاتصال المجانية، ولا يحتاج الأشخاص الذين تتصل بهم إلى تثبيت التطبيق.

يمكن تثبيته من "جوجل بلاي" و"آب ستور"، بحسب نظام تشغيل الجهاز.

وإنشاء رقم هاتف افتراضي للاتصال الهاتفي مع الاحتفاظ بالرقم الحقيقي.

يمكن تنزيل التطبيق مجاناً لمستخدمي أجهزة "آيفون" و"آيباد" في "آب ستور"، ولمستخدمي أجهزة "أندرويد" في "جوجل بلاي".

2- تطبيق "Talkatone":

يستخدم بشكل مجاني تماماً، ويعين تلقائياً رقمًا افتراضياً للمستخدم عند التسجيل، ويمكن بعدها استخدامه لإرسال الرسائل النصية والاتصال مجاناً في الولايات المتحدة وكندا.

ولإجراء مكالمات إلى دول أخرى يجب شراء رصيد إضافي. التطبيق متاح مجاناً لمستخدمي أجهزة "آيفون" و"آيباد" في "آب ستور"، ولمستخدمي أجهزة

أعلنت "جوجل" عن إنهاء ميزة المكالمات الهاتفية المجانية في تطبيق "Hangouts" الكلاسيكي رسمياً بداية 2021.

وكانت الميزة تتيح للمستخدمين إجراء مكالمات هاتفية مجانية في الولايات المتحدة الأمريكية، ومقابل رسوم في بقية أنحاء العالم.

فيما يلي خمسة تطبيقات تساعد في إجراء مكالمات هاتفية دولية مجاناً، إذ توفر بعضها خيار الحصول على رقم افتراضي، تكون أرخص من أسعار الدفع لكل دقيقة.

1- تطبيق "Vyke":

يمكن عبر التطبيق إجراء مكالمات دولية منخفضة التكلفة، للهواتف المحمولة أو الخطوط الأرضية، مع القدرة على إجراء مكالمات مجانية مع مستخدمي التطبيق الآخرين،

سريتنا

"The Insider"

الصحافة الاستقصائية بكامل هيبتها

الصحفي في كشف الحقائق مهما كان ثمن ذلك.

تقييم الفيلم بحسب موقع "tomatoes rotten" المتخصص بتقييم الأفلام السينمائية هو 96%، وبلغت تكلفة إنتاج الفيلم في عام 1999 ما يقارب الـ 90 مليون دولار، بينما حقق أرباحاً تقدر بـ 60 مليون دولار، وفق موقع "IMDb" المتخصص ببيانات الأعمال الفنية.

السريع في تطور الأحداث رغم الهدوء في المشاهد، وفق رأي مهدي، وهو فيلم "يصعب متابعة فهم كل أمر يحصل فيه"، وكعادة مخرج الفيلم مايكل مان، لا يهدر وقت الفيلم بالشرح والتوضيح، إنما الذي يحصل عبر الشاشة يُترك لمدى تركيز المشاهد في الفيلم.

يُدخل الفيلم المشاهد غير المتخصص في أجواء محطات البث وغرف الأخبار، وجهد

بيني فيلم "The Insider" أحداثه على قصة حقيقية، مقتبسة من مقالة للصحفية ماري بريزنر في عام 1996 تحت عنوان "الرجل الذي عرف أكثر من اللازم".

ترتكز قصة الفيلم حول جيفري ويجاند، الذي أدى دوره الممثل راسل كرو، وهو باحث في الكيمياء الحيوية، ونائب رئيس شركة "براون أند ويليامسون" لصناعة التبغ في ولاية كنتاكي الأمريكية، الذي يُقبله رئيس الشركة بسبب معرفته ملفات فساد في داخل إدارتها، أبرزها أن منتج الشركة يدفع للإدمان، الأمر الذي لا تُعلن عنه الشركة.

يصطدم ويجاند بمقدم برامج هو رونين برغمان، الذي أدى دوره الممثل آل باتشينو، لتحريضه على كشف تلك الملفات في مقابلة تلفزيونية، لكن المشكلة تكمن في أن ويجاند موثق على اتفاقية عدم كشف أسرار وظيفية عن شركته السابقة، ومعتمد على التأمين الصحي المتوفر من قبل الشركة لعلاج ابنه، بمعنى في حال خرق هذه الاتفاقية وألغت الشركة هذا التأمين، فمن الممكن أن تتدمر حياته وحياة عائلته. وضمن سياق الأحداث، تكبر المشكلة وتعرض القناة التلفزيونية لضغوط من أجل عدم نشر المقابلة، وبذلك سيخسر ويجاند تأمين ابنه الصحي دون تحقيق أي فائدة، الأمر الذي رفضه برغمان وحاول بإصرار نشر المقابلة للرأي العام.

أعتبر الفيلم من قبل الناقد الفني المصري محمود مهدي، في برنامجه عبر "يوتيوب" الذي يحمل اسم "فيلم جامد"، واحداً من أفضل الأفلام التي شاهدها في تاريخ السينما إلى الآن، وفق قائمة "أفضل عشرة أفلام سينمائية" من منظوره الشخصي. و"The Insider" من الأفلام ذات الإيقاع



فرصة ذهبية لسيميوني في الشهر الأخير



عروة قنوتي

دعونا نتفق على أن المواسم المحلية الأوروبية ستبقى "استثنائية"، لما تواجهه من إجراءات صحية، وإصابات لأهم اللاعبين جراء ضغط المواجهات وبداية الموسم الجديد والاستحقاقات الدولية والقارية.

وستبقى "استثنائية" حتى يخف أثر فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، فتحضر الجماهير، ويتوقف نزيف الخزائن، وتعتمد الحالة الاقتصادية للأندية، وتعود كرة القدم إلى طبيعتها وجنونها من دون ضغوطات.

وبالتالي قد نرى عناوين جديدة تشغلها أسطر الليغا الإسبانية في الموسم الحالي، والشهر الأخير من العام الحالي قد يحمل عنواناً أولياً غير رسمي بمنطق كرة القدم، وهو أن نادي أتلتيكو مدريد أصبح جاهزاً للتتويج ببطولة الدوري للموسم الحالي، وهل هذا العنوان غريب؟

ألا يعتبر أتلتيكو مدريد من أهم الأندية في إسبانيا وأوروبا، ألا يكون في كل موسم ضمن حسابات المرشحين لنيل اللقب الإسباني؟

نعم هو كذلك، ولكن لظلم اصطدم بصراعات البارسا والملكي، وعقد مشهدهما ومشهده فصار خاطئاً للأوراق في السنوات الأخيرة إلا في عام 2014 عندما انتزع اللقب من سيطرة العملاقين.

وكان أتلتيكو حينها الوحيد من كل الأندية الإسبانية الذي صارح ليكسر سيطرة 16 عاماً لريال مدريد وبرشلونة على اللقب منذ آخر مرة نال فيها فالنسيا الدوري، إذ إنه ومنذ ذلك الوقت والريال مع البارسا احتكرا لقب البطولة الأولى في إسبانيا.

واستمر أتلتيكو، يحاول ويفشل ثم يحاول مجدداً، حتى نجح في موسم واحد، ويبدو بأنه يقترب من المنصة مرة جديدة، كيف؟ مع بدء الموسم الحالي، كان واضحاً بأن انهيارات برشلونة ومحاولات البناء الجديد مع كومان الهولندي بحاجة إلى وقت وصبر قد تعطي الجماهير والعشاق "صفر بطولات" على مدار عامين.

والواضح أيضاً مع انطلاق الجولات الأولى أن وضع ريال مدريد غير ثابت وغير مريح، ومعاناته بنقص اللاعبين جراء الإصابات وتفشي "كورونا" ستدخله في رهانات الهزيمة والفوز أكثر من تأمين الأجواء للقب جديد، بعدما فعلها مع البارسا في الجولات الأخيرة الموسم الماضي.

ومع نشر هذه الزاوية تكون مباراة الديربي بين ريال مدريد وأتلتيكو مدريد قد انتهت وعُرفت نتيجتها، فماذا لو كانت فوزاً لسيميوني وفريقه؟

وماذا لو سقط ريال مدريد في منتصف الأسبوع متعادلاً أو مهزوماً مع أتلتيك بلباو، وسقط البارسا أمام ريال سوسيداد وليفانتي؟

أتلتيكو بحاجة إلى أن يفوز الآن على الملكي كما فعلها مع برشلونة، ليكون الفارق تسع نقاط، وبفارق مباراة مؤجلة لمصلحة أتلتيكو مدريد عن جاره الريال.

بينما الفارق بين البارسا وأتلتيكو حالياً هو 12 نقطة، وأي سقوط آخر للبلوغرانا يعني خروجه من منافسة الدوري وصعوبة اللحاق بالمتصدر أتلتيكو.

فهل يمتلك سيميوني ما يجعله بعيداً عن مفاجآت كرة القدم وخسارته الفرصة الذهبية قبل نهاية العام الحالي؟

الترتيب على السلم حالياً في مصلحة أتلتيكو مدريد، الذي سجل لاعبه 22 هدفاً (أقوى خط هجوم) ودخل شبابه هدفان فقط، وبالتالي هو الدفاع الأفضل.

ثمانية انتصارات وتعادلان وبلا هزيمة مع مباراتين مؤجلتين، وخلفه ريال سوسيداد وفياريال في المركزين الثاني والثالث، وفي المركز الرابع يأتي ريال مدريد بـ20 نقطة و11 جولة مع مباراة مؤجلة واحدة.

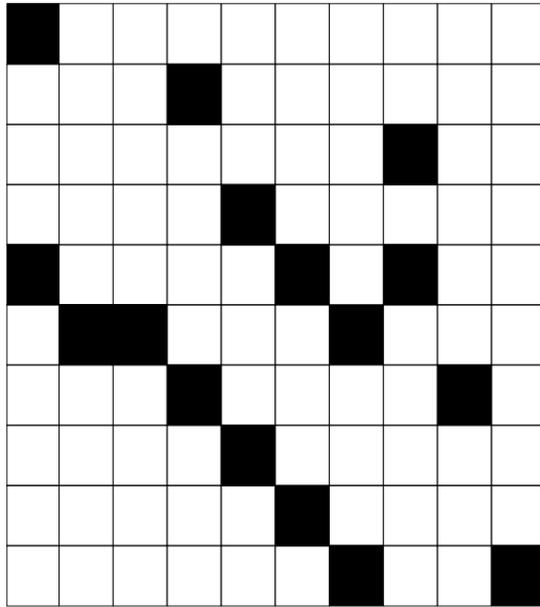
بينما يسبح برشلونة في رهان العودة والغرق في المركز التاسع بـ14 نقطة خلال عشر جولات، مع مباراتين مؤجلتين.

لنحسم أمر المباريات المؤجلة فرضاً في مصلحة الفرق الثلاثة من ناحية الفوز، حينها سيكون الفارق بين أتلتيكو والريال تسع نقاط وبين أتلتيكو والبارسا 12 نقطة.

سيميوني يواجه زيدان ومن ثم ينطلق لاستقبال إلتشي، بينما البارسا يواجه فياريال وسوسيداد، والريال يلعب في الديربي ويواجه أتلتيك بلباو.

هل اقترب الوقت يا سيميوني؟

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

		8			2	1		5
	5						4	
6			5	7			2	
	8	6	3			2		
			7		8			
		1			4	8	3	
	3			1	5			2
	9						7	
1		2	8			4		

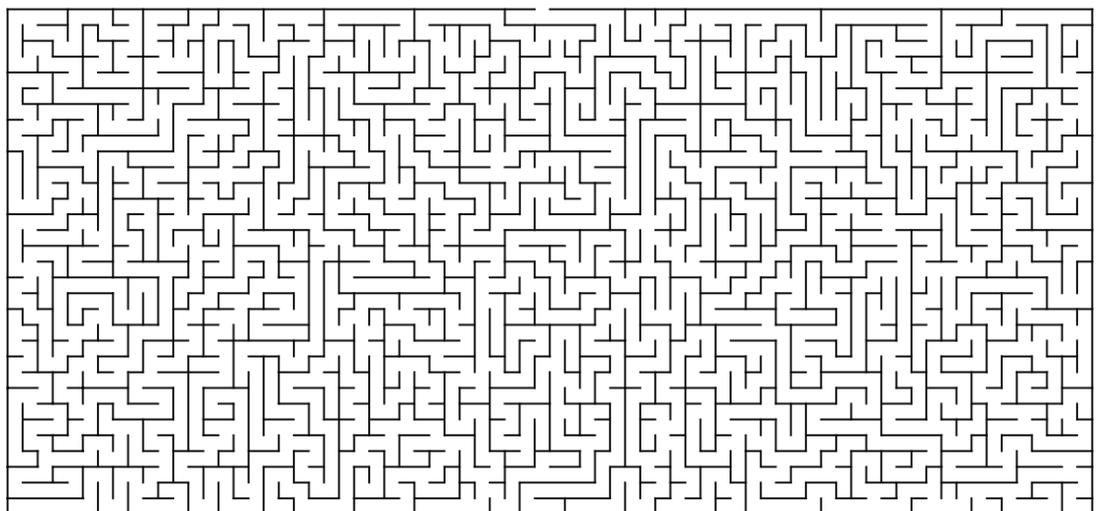
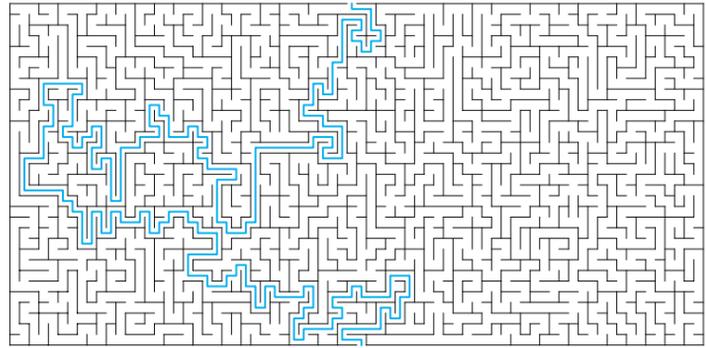
لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

- أفقي
- أكبر مدن جنوب أفريقيا
 - إمام النجاة، وأول من بسط علم النحو - ذكرت في القرآن بمعنى متاع الدنيا قل أو كثر
 - وحدة قياس المساحات الأرضية (معكوس) - سادس ملوك بابل وهو أول ملوك الإمبراطورية البابلية
 - أغنية لعبد الحليم حافظ - اسم الشخصية الكرتونية الرئيسية في مغامرات نحول حرف شرط غير جازم - وايف أو تام
 - بنا أو رفع (البناء) - تعود أمراً ومترن عليه
 - راحة طيبة - قام به وأنفق عليه
 - مدينة جزائرية - كلمة شاع استخدامها لوصف أنصار الحكم البائد (معكوس)
 - القمة النامية في النخلة تكون في أعلى الجذع (معكوس) - مدقة كبيرة يدق بها البن
 - ملكي أو خاص بي - مصطلح يطلق على الحديث الشريف الذي رواه جماعة يستحيل في العادة أن يتواطؤوا على الكذب

- عمودي
- مدينة سورية تابعة لمحافظة إدلب
 - ولاية أمريكية (معكوس) - نبات زكي الرائحة قوي المذاق
 - نهض مسرعاً - أحد أهم الألوان الشعبية بالشعر الشعبي العراقي
 - الطين الرقيق (بصبغة الجمع) - من يسكن بالقرب من بيتي (معكوس)
 - عملية اختفاء مجموعة قتالية وقيامها بترصد هدف معادي (معكوس) - الوحدة الأساسية للوراثة في الكائنات الحية
 - غلة أو نسيان - مدينة أردنية أثرية (معكوس) - انتسب، اتصل به
 - قائد السفينة - لعب
 - عواطف وأحاسيس (معكوس) - دولة تقع في منطقة الكاريبي في مدخل خليج المكسيك
 - أداة تسمح بفصل أجزاء من المادة إما لاستخراجها أو التخلص منها - معطوب أو فاسد (معكوس)
 - أكل الآية (قالوا لا إنا إلى ربنا منقلبون) - من سور القرآن

حلول العدد السابق

3	8	5	4	6	9	2	1	7
7	6	2	8	1	3	5	9	4
4	1	9	2	5	7	3	8	6
9	3	4	7	8	5	6	2	1
6	2	8	9	4	1	7	3	5
5	7	1	6	3	2	8	4	9
8	4	7	1	2	6	9	5	3
1	5	6	3	9	8	4	7	2
2	9	3	5	7	4	1	6	8



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

لقب الدوري الإيطالي.. طوق النجاة لكونتسي مع إنتر ميلان

أطونيو كونتي في مباراة فريقه أمام شاختر الأوكراني 9 من كانون الأول 2020 (ESPN)



المباشرين في الدوري (باستثناء نادي ساسولو) يلعبون إما في دوري أبطال أوروبا أو في الدوري الأوروبي.

يلعب كل من يوفنتوس وأتلانتا ولاتسيو في دوري أبطال أوروبا، ونجحوا بالتأهل إلى دور الـ16 من البطولة، بينما تلعب أندية روما ونابولي وإي سي ميلان في الدوري الأوروبي، ويحتلون صدارة مجموعاتهم، وضمنوا التأهل إلى الدور التالي من البطولة.

ويحتل إنتر ميلان حاليًا المركز الثاني في ترتيب الدوري الإيطالي خلف نادي إي سي ميلان، بفارق خمس نقاط، إذ حقق الانتصار في ست مباريات وتعادل في ثلاث وخسر واحدة فقط، وسجل 26 هدفًا (أقوى خط هجوم)، وتلقى 14 هدفًا.

حل المشاكل الداخلية

يعرف كونتي الذي تلقى دعمًا كبيرًا من إدارة النادي مطلع الموسم الحالي (ماديًا ومعنويًا)، أن فشله في تحقيق لقب محلي على الأقل، يترافق مع أداء جيد من الفريق، وإصلاح الأخطاء الفنية ورفع مستويات لاعبيه، وحل مشاكله معهم، يعني إقائه من تدريب الفريق قبل نهاية عقده في صيف عام 2022.

وليحقق كونتي هذا الأمر عليه الحفاظ على الانتصارات، ودفع فريقه لتقديم مستوى ثابت في الدوري، وحل المشاكل داخل غرفة الملابس، خاصة بعد الانتقادات الهائلة من الصحافة والجمهور لعدم استعانتهم باللاعب الدنماركي كريستيان إريكسن. وأي تعثر في الدوري يعني تراجع إنتر ميلان إلى مراكز متأخرة على جدول الترتيب، إذ إن فريقه نابولي ويوفنتوس يملكان 20 نقطة (بفارق نقطة واحدة عن إنتر)، ويحتلان المركز الثالث والرابع حاليًا، بينما يحتل نادي ساسولو المركز الخامس وفي جعبته 19 نقطة، وروما المركز السادس بـ18 نقطة.

ويبدو أن لاعبي إنتر يعرفون هذا الأمر أيضًا، إذ سبق للاعب الفريق التشيلي أرتورو فيدال أن قال في تغريدة عبر حسابه في "تويتر"، في 10 من

صدم نادي إنتر ميلان الإيطالي مشجعيه، في 9 من كانون الأول الحالي، عندما فشل بالفوز على نادي شاختر الأوكراني في الجولة الأخيرة من مرحلة المجموعات في دوري أبطال أوروبا، ليغادر البطولة بعد احتلاله المركز الأخير في المجموعة، وبالتالي فشل حتى بالالتحاق ببطولة الدوري الأوروبي، البطولة الأوروبية الثانية من حيث الأهمية.

وأدى فشل إنتر بالتأهل، رغم حاجته إلى الانتصار بأي نتيجة، مع الفوارق الفنية لمصلحته أمام شاختر، إلى ازدياد الضغوط على مدرب الفريق الإيطالي أطونيو كونتي، الذي صار مطالبًا بتحقيق لقب الدوري المحلي للموسم الحالي لإنقاذ الموسم من فشل جديد.

وهذه هي المرة الثانية على التوالي التي يفشل فيها المدرب الإيطالي بتجاوز مرحلة المجموعات، إذ عانى من الأمر نفسه في النسخة الماضية من البطولة بعد احتلاله المركز الثالث، خلف برشلونة وبروسيا دورتموند.

وسيوثر الخروج المبكر من البطولات الأوروبية على إنتر اقتصاديًا، وخاصة مع الأزمة الاقتصادية التي ضربت الأندية جراء جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19).

ولم ينجح كونتي منذ توليه قيادة الفريق، في عام 2019، بالفوز بأي لقب، إذ احتل المركز الثاني في الموسم الماضي على سلم ترتيب الدوري الإيطالي بفارق نقطة واحدة عن يوفنتوس، بعد فشله باستغلال التعثرات المتتالية للأخير في البطولة المحلية، كما خسر نهائي بطولة الدوري الأوروبي أمام إشبيلية.

6 ربما يشكل الفوز بالدوري الإيطالي للموسم الحالي "طوق نجاة" لكونتي بعد الفشل الأوروبي، لكن طريقه لن يكون مفروشًا بالورود في ظل عودة غريمه المباشر (إي سي ميلان)، وتحقيقه الصدارة دون أي خسارة حتى كتابة هذا التقرير، والملاحقة الشرسة من منافسيه.

كما يستطيع استغلال خلوّ جدول مبارياته من الضغوط للتركيز على الدوري، إذ إن جميع منافسيه

وتسبب عدم استعانة كونتي باللاعب الدنماركي بغضب عارم بين جماهير الفريق، التي هاجمت كونتي، مع إمكانية رحيل اللاعب في الانتقالات في كانون الثاني 2021.

من جهته، قال موقع "Calciomercato"، في 9 من كانون الأول الحالي، إن لاعب الفريق ستيفانو سينسي ربما يغادر الفريق بسبب وجود كونتي على دكة البدلاء.

ويعتبر حل المشاكل داخل غرفة الملابس أحد أهم الأسباب التي ستساعد كونتي على المضي قدمًا للفوز بالدوري الإيطالي، لما يمثله هدوء لاعبي الفريق من أهمية على إيمانهم بأفكار مدربهم وتزايد رغبتهم بتحقيق الألقاب.

كانون الأول الحالي، إن هدف الفريق في الفترة الحالية هو لقب الدوري، في حين ترى صحيفة "Gazetta" الإيطالية في تقرير نشرته، في 11 من كانون الأول الحالي، أن غضب اللاعبين من الخروج المبكر من البطولة الأوروبية يجب أن يكون عاملاً إيجابيًا للفوز بالدوري.

وإلى جانب الفوز في المباريات، على كونتي أن يحل مشاكله مع عدد من لاعبي الفريق، على رأسهم كريستيان إريكسن، الذي لم يشارك في الموسم الحالي سوى في 11 مباراة فقط، أربع منها في دوري أبطال أوروبا وسبع في الدوري المحلي، بمجموع 315 دقيقة فقط، من أصل ألف و440 دقيقة لعب متاحة على الأقل.

نوح بوتيك.. فتى هوفنهايم الذهبي

الأنظار من قبل كبار الأندية الأوروبية قريبًا. ومنذ انضمامه إلى هوفنهايم، خاض نوح بوتيك تسع مباريات، أسهم خلالها بخمسة أهداف (سجل أربعة وصنع هدفًا واحدًا). وجاءت خطوة الانتقال بعد موسم كبير تألق فيه نوح مع فريقه السابق "Rockdale Suns" الأسترالي، حيث أحرز 18 هدفًا. وسبق لصحيفة "The Guardian" البريطانية أن صنفت نوح ضمن أفضل 60 موهبة حول العالم لكرة القدم، وذلك في عام 2019.

مع المنتخب الأسترالي

استدعي نوح لتمثيل المنتخب الأسترالي تحت 17 عامًا في عام 2019، وشارك معه في نهائيات كأس العالم للفئة ذاتها في البرازيل، ووقعت أستراليا في مجموعة ضمت نيجيريا والأكوادور وهنغاريا، وحقق المنتخب الأسترالي المركز الثالث في مجموعته ليتأهل إلى الدور التالي (دور الـ16)، قبل أن يخرج منه على يد فرنسا بنتيجة 4-0.

ومنذ انضمامه إلى المنتخب الأسترالي، شارك نوح في خمس مباريات، نجح خلالها بتسجيل أربعة أهداف في 450 دقيقة لعب فقط، ورغم هذه النتيجة المخيبة، نجح نوح بلفت أنظار العالم إلى موهبته العالية.

شهد عام 2019 تعاقد نادي هوفنهايم الألماني مع اللاعب الأسترالي الشاب نوح بوتيك في عقد يمتد حتى منتصف عام 2021، في صفقة لم يكشف عن قيمتها.

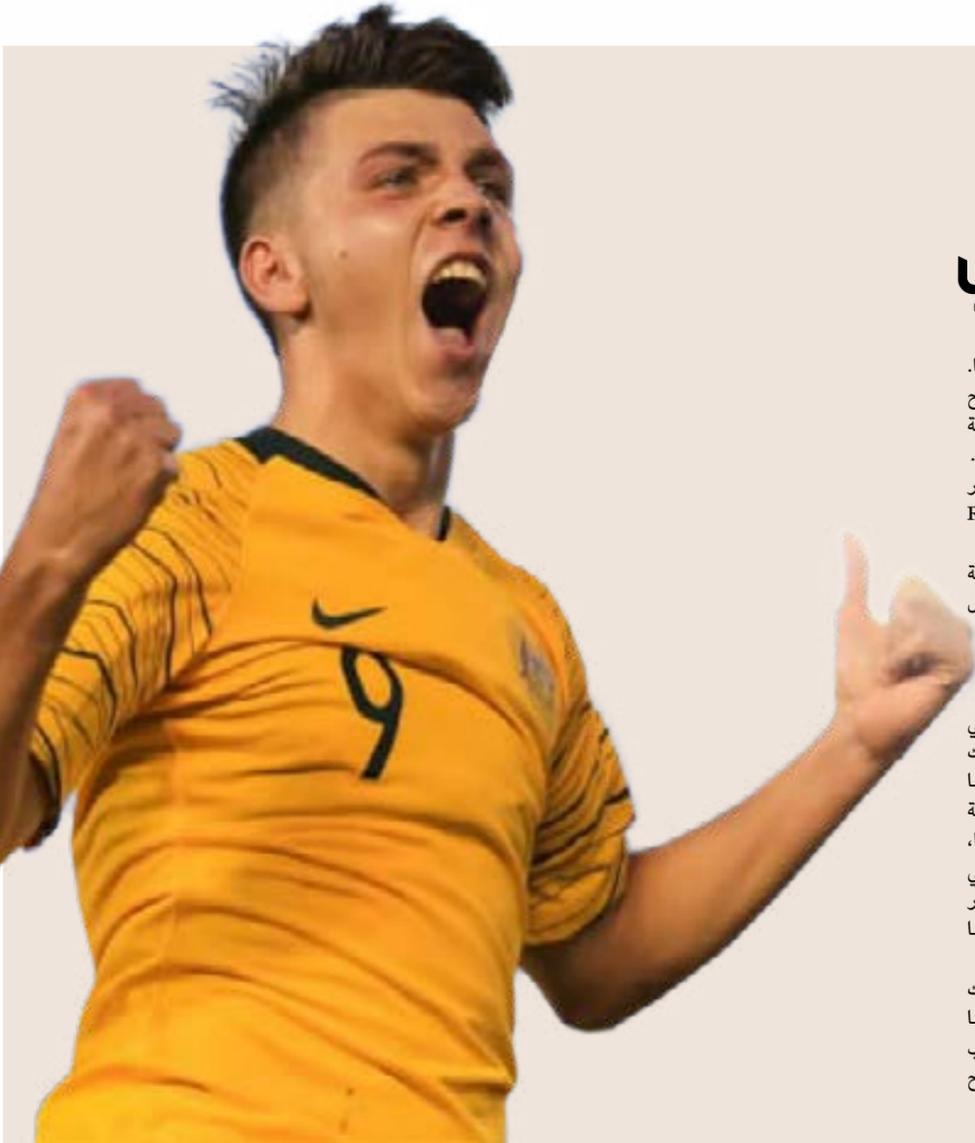
ويشغل اللاعب الشاب مركزي قلب الهجوم والمهاجم الثاني.

ويحتل نوح، المولود في عام 2002 (عمره 18 عامًا فقط)، مكانة متزايدة في عالم كرة القدم، مع مشاركاته ضمن فريقه ومنتخب بلاده في البطولات المختلفة، والأرقام التي يحققها.

إمكانات كبيرة لقلب الهجوم

يحتاج لاعبو كرة القدم، إلى جانب المهارات الكروية، إلى بنية جسدية قوية تساعدهم على الاحتكاكات البدنية ضد لاعبي الخصم، وخاصة من يشغل مراكز في خط الهجوم، وهذا ما يتمتع به نوح، الذي يبلغ طوله 1.83 سم، ويملك سرعة كبيرة في الانطلاقات الهجومية.

وفي نظرة سريعة على التسجيلات المصورة الخاصة باللاعب على موقع "يوتيوب"، يظهر أن نوح يتمتع بمهارات فنية عالية تساعده على مراوغة لاعبي الخصم، بالإضافة إلى حسن التمرکز والتسجيل من أنصاف الفرص، وهو ما يعطيه قيمة إضافية ستلفت إليه





نبيل الشرجي



أحمد شكادة



محمد شكادة



محمد فريرم

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة



جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

مهرجان الماغوط



نبيل محمد

يقول الراحلين ما لم يقوله، وأن يجنّدهم لخدمته، فهم أموات. لم ترحم الأنظمة المخابراتية محمد الماغوط خلال حياته، ولم يكن غض نظر النظام السوري عنه سوى التزام بمساحة محدودة، لا يسمي فيها الكاتب أسماء المجرمين، ولا يهاجم أعداءه الحقيقيين إلا بالرموز والتشابه، ولا يعلن رفضه لهم إلا في جلساته الخاصة بعيداً عن أذان المخبرين، فيقطف النظام ثمره ذلك في أن ينتقي من آدابهم ما شاء ليبنى عليه رؤاهم وأفكارهم، ويحولهم إلى فعاليات ثقافية ومهرجانات خطابية وفنية، فيمتلكهم عارفاً أن لا أحد غيره في الداخل السوري قادر على امتلاك أي شأن عام. يمكن ببساطة تخيل الكلمات الافتتاحية لمهرجان "الماغوط"، ويمكن أيضاً تخيل مقولات العروض ولغاتها، سيكون المنتج لا شك مماثلاً لأي مهرجان خطابي أو فني بعثي، رسالته مواجهة أعداء الأمة في الشرق والغرب، ونصرة الجيش في معاركه على أرض الوطن، تلك الرسائل التي كانت قبل غيرها محط سخرية الماغوط، وكثيرين من أشباهه، صارت اليوم أسماؤهم عنواً لتلك الفعاليات. يجد النظام السوري نقطة

أقل تقدير لا تنتمي إلى هذه الطقوس. والتقدميين الراحلين في سوريا، فأغلبهم تبنى شعارات المقاومة ضد إسرائيل، وهو ما تبنته "أدبيات البعث"، وعارضوا الأنظمة الدينية، وسخر بعضهم من أنظمة الخليج العربي التقليدية، وهو أيضاً ما حرّقه النظام ليحمله صدى لصوته الأصلي، وأنهم كانوا كذلك، لأنه علمهم أن يكونوا كذلك، ولعلّ بعضهم ندم على إطلاق مواقف تلاقت مع الديكتاتورية السورية في يوم من الأيام، دون أن يلحقتها بملاحظة تمنع النظام من قراءتها كما يشاء. يختار القدر أن كبار القامات الثقافية السورية، رحلت قبل أن ترى في بلادها أي حراك معارض حقيقي، وأي بادرة لتغيير جذري، فتفتتح الأفاق لتأويل مواقفهم، وتجري أحياناً محاكمتهم في صفحات "الميديا" على مواقف لم تكن واضحة تماماً، أو على مشاركتهم في فعاليات، أو عملهم في مؤسسات القطاع العام المدار من قبل النظام. وهو ما يبدو محققاً وغير واقعي، لكن بالتأكيد، إن قمة القذارة هو أن تجوب المهرجانات والفعاليات صالات الثقافة ومسارحها التهلكة في المدن السورية بأسماء هي على

يصادف أن تعرف أن مهرجاناً باسم الكاتب الراحل محمد الماغوط (مهرجان الماغوط المسرحي الثقافي) أقيمت فعالياته مؤخراً في مدينة حماة بإشراف مديرية الثقافة في حكومة الأسد طبعاً، ويرد أنه "يلبي شغف عشاق المسرح والمهتمين بالحركة المسرحية"، وأن عروضاً مسرحية أقيمت في المهرجان صورت، وفق ما نُشر، "الخير والشر والروح والجسد". تعاش الثقافة الرسمية في سوريا منذ سنوات وحتى اليوم على أسماء راحلين، يجيد النظام بمؤسساته الثقافية الأمنية قراءة إرثها وفق لغته الحالية، ويجيد توظيفها في رسالته "الخالدة"، ووفق مقتضيات المرحلة، معتبراً هذا الإرث ملكاً عاماً، وبالتالي هو حق له، لا مشكلة في أن



تعا تفرج خطيب بدلة

ثقافة ديكتاتورية طابورية

سأتوقف عند الخبر الذي نشرته صحيفة "عنب بلدي" عن وجود مليون ومئتي ألف عائلة سورية تسجل نفسها للحصول على أرز وسكر بالسعر المدعوم، وفي الصورة المرفقة رتل متشعب من المواطنين الواقفين أمام صالة للبيع بالتجزئة. كنا في السابق، عندما نريد أن نتحدث عن تقدم العالم وتخلّفنا نقول، "الناس وصلت للقرم ونحن عم نراوح في مكاننا". أصبحت الآن عملية النزول على سطح القمر بسيطة وهزيلة بالقياس لما أنجزه العلم في عصر الإنترنت، وبالأخص في مجال البيع والشراء، إذ قلما تجد اليوم مواطناً أوروبياً يذهب إلى الأسواق لينتقي قطعة أثاث، أو ملابس، أو ماكينة، أو طعاماً، إذ يمكنه أن يتفرج على المعروضات عبر الإنترنت، ويبحث عن القطعة الأجود والأرخص، وعندما يقرر يعطي أمراً بأن تصله القطعة المطلوبة إلى البيت، فإذا جاءته ولم تعجبه، أو لم تعجب امرأته، يعطي أمراً للمرسِل بأن يأتي ويسترد بضاعته، ويعيد النقود. اليوم نظام الأسد، على الرغم من البرد والطين والقهر و"كورونا"، ما زال يمارس تخلفه المتمثل في نزع الناس على أبواب المؤسسات، ويأمرهم أن يقفوا بالدور لكي يسهل على قطعان شببته ونبيحته القفز فوق الناس، والحصول على ما يريدونه في دقائق، بينما المواطن المسكين يضع ثقل جسمه على ساقه اليمنى تارة، فإذا تعبته ينقله إلى اليسرى، وجوزة حلقة تطلق من القهر والخوف والاستكانة. ما أعرفه -وأنا أخوكم- من هذه الفنون الديكتاتورية الأسدية، لو اطلع عليه الأوروبيون المنتعمون بالديمقراطية والحرية والرفاهية لشابت رموش أعينهم، فلنفرض أنك، أيها المواطن السوري المنكوب، تريد أن تشتري زوجاً من الدواليب اللبكي أب الزراعي العتيق الذي تملكه، يجب أن تذهب إلى فرع مؤسسة التجارة الخارجية "أفتوميتال"، وتقف في الطابور ساعتين، لتحصل على استمارة، تملؤها، وتعيدها لهم خلال ساعة، فيعطونك إشعاراً للدفع، ويطلبون منك أن تذهب إلى المصرف التجاري، وهناك تجد الطابور واصلاً إلى نهاية الشارع، فتتوكل على الله وتقف، وتنقل ثقل جسدك من اليمين إلى اليسار، وبالعكس، وترى بأمر عينك كيف يقفز شببحة النظام ونبيحته وزبلعبيته من فوق الناس، يدفعون ويغادرون، حتى إذا ما تحقق حلمك العظيم هذا، وتمكنت من الدفع، يجدر عليك أن تعود إلى "أفتوميتال"، ولكن ليس اليوم، لأن الدوام انتهى، والفرع أغلق، فتذهب إلى البيت، وتأتيك زوجتك المسكينة بالطنش والماء المملح، لتغسل قدميك المتورمتين من عص الصباط عليهما في أثناء الانتظار، وتصيح بالمقلوب بسبب تراكم حمض اللبن في عروق ساقك، وفي اليوم التالي تذهب، قبل مسكة الإبريق، إلى فرع المؤسسة، لأن الإنسان العاقل، الواعي لمصلحته، يعرف أن الآخرين سيبيرون ويأتون للوقوف بالطابور قبله... يا سيدي، ولنفرض أنك حصلت على زوج من الدواليب، وذهبت إلى المستودع للاستلام، ووقفت هناك بالطابور، حتى تتم العملية بنجاح، فتحمل الدواليب وتذهب إلى "الكومجي - البنشجي" ليركبهما، وإذا به يكتشف أن أحد الدواليبين مبعوج، ويقول لك "الكومجي" ارجع إلى "أفتوميتال" واستبدلها، ووقتها ستزجره وتقول له: دخيك يا معلم، حظ للدولاب لزقة.. شو جئيت حتى أرجع لهنالك؟



صورة من مهرجان الماغوط المسرحي الثقافي في حماة - 1 ديسمبر 2020 (وزارة الثقافة السورية)